الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم: العلوم الانسانيه

# الحركة العلمية بتماسين منذ بداية القرن العشرين الى منتصف السبعينيات من هذا القرن

مـذكرة مـكملة تـدخل ضـمن متطلبات نـيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر


اعداد الطلبة: لأستاذ المشرف:

عاطي فتيحة د. معاذ عمراني

قانه هناء


لجنة المناقشة:

| الأستاذ | الرتبة | الصفة | المؤسسة الأصلية |
|---|---|---|---|
| شافو رضوان | دكتور | رئيسا | جامعة الشهيد حمه لخضر–لوادي |
| بالعجال احمد | دكتور | مناقش | جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي |
| معاذ عمراني | دكتور | مشرف | جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي |

السنة الجامعيــه:2021/2022

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ والَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾

## شكر والعرفان

الشكر لله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لإنجاز هذا العمل المتواضع

والشكر والتقدير للأستاذ المشرف ، الدكتور معاد عمراني على ما يبذله من جهد

لإخراج هذا العمل على أحسن وجه، وذلك من خلال تصحيحاته وتصويباته

ونصائحه وتوجيهاته ،كما لا يفوتني أن أشكر كل من قدم لنا يد العون والمساعدة

وأذكر على سبيل المثال لا حصر ،الأستاذة إيمان منصور

والأستاذ عبد القادر نوحه ،والأستاذ لحول لحسن ،والاستاذأحمد

توصليحت والدكتور حناي محمد والدكتور محمد الحافظ بربح

والدكتور محمد السعيد فوزي بوبكر ، والأستاذ علي غريسي

،والى السيد قادير عبد الباسط

والى من أدعوله بالرحمة والمغفرة الأستاذ محمد العيد بن نعيمة ،

والى كل من مدى لنا يد العون

# الاهداء

**أهدي ثمرة عملي المتواضع إلى أعز ما أملك في هذه الدنيا**

**إلى نبع الحنان إلى ضياء عيوني إلى نبض فؤادي،**

**إلى صاحبة القلب الدافئ وقرة العين ... أمي الحبيبة أم الخير.**

**إلى صاحب الكفاح الطويل، إلى الذي كان لي سندا ومعتمدا، إلى الذي شذ أزري منذ نعومة أظافري**

**إلى الذي أفنى عمره ليقوي ساعدي ... أبي الغالي محمد**

**والدايا حـفظـهما اللـــه**

**إلى من هم أقرب الناس إلى قلبي إخوتي و أخواني الكرام : بلقاسم وزوجته نجمة، فاطمة الزهراء،**

**عائشة، الغالية وزوجها علي، سعد وزوجته خديجة، نعيمة، عفاف وزوجها إسحاق،**

**مبروكة، لحبيب، إكرام وزجها محسن**

**إلى أبناء إخوتي و أخواتي : محمد راغب، عبد المنصف، شمس الضحى، نهاد آية،**

**عبد المسير، مصعب، ملاك رهام، المعتصم بالله، أسماء، مرام، وليد رآئد، محمد، مريم، أحمد عبد العظيم.**

**إلى خالتي العزيزة فتيحة، إلى أعمامي وعماتي كل باسمه إلى خالي وعائلته إلى كل عائلة قاته،**

**إلى رفقاء الدرب الدراسي إلى زميلتي في هذا العمل فتيحة عاطي**

**إلى إدارة وطلبة مدرسة الكلام الطيب لتحفيظ القرآن الكريم إلى فوج نور الهناء.**

**إلى كل الأساتذة الزملاء، إلى كل طاقم متوسطة أحمد رضا حوحو تقرت، إلى من شاركوني**

**في الغرفة $C_{30}$ زهية، خديجة، بدرة، وحيدة.**

***هناء قانه**

**الاهداء**

**أهدي ثمرة عملي وجهدي إلى الينبوع لا يمل العطاء لى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها،**

**التي أنارت دربي بنصائحها وكانت بحرا صافيا يجري بفيض الحب والبسمة**

**إلى من كانت سببا في مواصلة دراستي**

**إلى الغالية على قلبي << أمي >>**

**و إلى روح << أبي >> الطاهرة رحمة الله عليه، الذي تمنيته أن**

**لو كان حاضرا في هذه اللحظة أرجو من المولى عز وجل أن يتغمده برحمته الواسعة**

**أتمنى لقاءه في الفردوس الأعلى.**

**إلى من هم اقرب الناس على قلبي إخوتي أخواتي : أخي الكبير الغالي عبد الرزاق**

**ومحمد الطاهر و محمد الأمين ومبروك الحاجة، وربيعة،ومسعودة.**

**إلى أبناء أخي محمد، بجاد، المعتصم بالله، يوسف، واصيل ،وإلى البرعومة جنان.**

**و إلى ابن أختي : عبد الستار.**

**و إلى زوجات أخي.**

**و إلى زميلتي في العمل أتمنى لها التوفيق في حياتها.**

**والى أبناء وبنات عمي. وخالاتي أخوالي وإلى اعز جيراننا << مريومة >>**

**وإلى كل صديقاتي الذين سادوني في هذا العمل و إلى كل من هو عزيز وقريب إلى قلبي.**

**الى اصدقائي في غرفة B1الذين شاركوني اجمل اللحظات منهم العزيزة على قلبي حنين اتمنى**

**لها التوفيق في حياتها والى صديقتي العزيزه نسرين اتمنى لهنا النجاح والتوفيق "**

**وكل ما سعدني في هذا العمل من قريب او بعيد**

****فتيحه عاطي**

FREE PRINTABLE INVITATION - DREVIO.COM

**ملخص :**

تمثل الحركة العلمية بتماسين في المدارس القرآنية والمدرسة الفرنسية والمدارس الحرة، وكذلك النوادي والجمعيات التي لعبت دورا هاما في تنوير المنطقة بشتى العلوم و المعارف فسعى جميع شيوخها وعلمائها ترسيخ الحركة العلمية وتطويرها إلى الأحسن فازدهرت العلوم و حققت أهدافها في الوعي و النضج العلمي بفضل علماء الوافدين إليها من كل جهات الوطن وحتى خارج الوطن فتحصل عدد من الطلبة على شهادات نجاح من طرفهم التي لها وزنها العلمي كما تحصلت المرأة على قسط من هذه العلوم لتتفوق وتبرز مكانتها في مواصلة مشوار أسلافها العلماء لنشر العلوم وسط نساء المنطقة التماسينية فالحركة العلمية أدت واجبها على أكمل وجه كما لعبت النوادي والجمعيات دورا كبيرا في تنشيط الحركة وزرع حب العلم في طلبة المنطقة التماسينية فهذه الحركة كونت إطارات وكبار المسؤولين من أبناء تماسين.

Résumé

Tels que le mouvement scientifique Temasin dans les écoles coraniques, l'école française et l'étudiant libre, ainsi que les clubs et sociétés qui ont joué un rôle important pour éclairer la région avec diverses sciences et connaissances. le pays et même à l'étranger, nombre d'étudiants obtiennent de leur côté des certificats de réussite, qui ont un poids scientifique, et la femme a obtenu une part de ces sciences afin d'exceller et de mettre en valeur sa position en continuant le chemin de ses ancêtres savants pour diffuser la science parmi les femmes de la région de Tasmanie. Le mouvement scientifique a pleinement rempli son devoir. Les clubs et les associations ont également joué un rôle majeur dans la revitalisation du mouvement et l'insufflation de l'amour de la science chez les étudiantes de la région de Tamasinian. Ce mouvement a formé des pneus et des hauts fonctionnaires des fils de Tamasin.

## قائمة المختصرات

| | |
|---|---|
| ج | جزء |
| ص | صفحة |
| هـ | هجري |
| م | ميلادي |
| تح | تحقيق |
| تع | تعليق |
| د . ط | دون طبعة |
| ط | طبيعة |
| مج | مجلد |
| تر | ترجمه |

# المقدمة

## مقدمة:

بسم الله والحمد الله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام أما بعد.

تدخل الحركة العلمية بتماسين في النسيج العلمي الاجتماعي الجزائري يتعدد طرقها وسائلها وأهميتها بالنسبة للمجتمع فالتعليم يعتبر من أبرز المواضيع في التاريخ العربي الإسلامي عامة والجزائري خاصة حيث تعتبر تماسين رائدة علميا وثقافيا.

ولعلى تمسكهم والاهتمام بهذا الجانب ودوره في ترسيخ القيم والمبادئ الفاضلة وتوجيه الفرد إلى تسير حياته بنفسه وعلى مبادئ الكتاب والسنة النبوية سرا كبيرا يعود عليها ايجابيا.

ولعل القصر القديم والزاوية التجانية من أهم الأماكن التي لها مكانتها العظيمة في نشر وتطوير الحركة العلمية وإنشاء مدارس لها دفع قوي امام السلطات الاستعمارية لأن الحركة ملمة لجميع المجالات منها المجال الديني والعلمي والثقافي والاجتماعي.

وعلى هذا الأساس سعت المنطقة إلى توفير أساتذة وأدباء وعلماء من كافة الجاهات فأنشأت المدارس وكونت النوادي فأشعت النور والمعارف على أهاليها فشاع الرقي والتميز وكونوا كوكبة من الأئمة والأساتذة والمعلمين ومختلف الإطارات فساد الوعي وطلب العلم بل أرفقت بالبعثات العلمية إلى جامع الزيتونة لنهل من مشايخها وأساتذتها فتحصلوا على إجازات وعلى شهادات التحصيل منها.

حرصت المنطقة على تعليم أبنائها من أجل طرد العدو الاستعماري الغاشم من ارضها فاعتمدوا على فئة الشباب باعتبارها القلب النابض لكل دولة وغرسوا فيهم حب الوطن وعلموهم أن بالعلم والمعرفة نتغلب على الصعاب ونحسن التدبر والتخطيط لأن الخطط تنجح بالذكاء والفطنة وهذا بفضل العلم بمختلف أشكاله وأنواعه والحركة العلمية في تماسين نجحت في التخطيط وتحمل المسؤولية.

ففي هذه الدراسة قمت باختيار بعض المدارس منها القرآنية ومنها الفرنسية ومنها الحرة واهم النوادي وجمعيات المنطقة واهم روادها الذين أسهموا الى حدا كبير في إحياء الحركة العلمية ،والتي كانت الركيزة الأساسية في التحصيل العلمي والرقي الأدبي والنضج العلمي لتأسيس الحركة العلمية في تماسين.

**اشكالية الموضوع** :ومن خلال هذا نطرح الإشكالية التالية:

- كيف تطورت الحركة العلمية في تماسين مند بداية القرن العشرين إلى منتصف السبعينات من هذا القرن ؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية تساؤلات التالية:

- ماهي أهم المدارس والنوادي والجمعيات التي عرفتها منطقة تماسين ؟
- وما هو الدور الذي لعبته المرأة في الحياة العلمية في تماسين ؟
- من هم أهم أعلام ودورهم في الحركة العلمية في منطقة تماسين ؟

**أسباب اختيار الموضوع:** تحكمت في موضوعنا جملة من العوامل منها ما هي ذاتية ومنها ما هي موضوعية؟

أسباب ذاتية :

- حكم انتمائنا للمنطقة فأردنا أن يكون موضوع بحثنا .

أسباب موضوعية :

- في حدود إطلاعنا لم نحصل على دراسة أكاديمية تتحدث عن الحركة العلمية فوجدنا في مرحلة الماستر التطرق لهذا الموضوع

**المنهج المتبع** : نظرا لطبيعة الموضوع تم استخدام المنهج التاريخي الذي يجمع بين الوصف والتحليل لأننا نحتاج إلى العودة إلى الأحداث الماضية والوقائع السائدة ،ولا يمكننا الوصول إلى انتشار وإحياء الحركة العلمية إلا برجوع إلى البداية تأسيس والظهور لما يمثله من علماء وشيوخ، ومدارس ،ونوادي ،وإلى جانب ذلك اعتمدنا مناهج آخري منها المنهج الوصفي وهو أساسي في وصف الحياة العلمية لأنه يعتمد على التسلسل التاريخي للأحداث في موضوعنا ، كذلك المنهج التحليلي من أجل تحليل بعض الأحداث وإبراز معالم الحياة العلمية في منطقة تماسين ،لأن الباحث في هذه الحالة يكون محايدا ويتقبل ما يسفر عن التحليل وذلك لإعطاء دراسة بين الأحداث وروايات المختلفة التي ساهمت في تطور الأحداث التاريخية للموضوع .

**دراسة في المصادر و المراجع :**

اعتمدنا على مصادر ومراجع نذكر منها ( عبد الحميد قادري ج 1:وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية دراسة تاريخية استفدنا منه عن تاريخ تماسين والحركة العلمية فيه ،مقابلة مع عبد الباسط قادير مهتم بتاريخ منطقة تماسين استفدنا منه عن تاريخ القصر وأهم مدارس ونوادي تماسين ،حقي سايح السعادة والنور استفدنا منه عن ترجمته وأهم أعلام تماسين ).

وعند إنجاز هذا البحث تعرضنا إلى مجموعة من الصعوبات ولعل أهمها:

- عدم توفر المادة العلمية بشكل كبير ودقيق يغطي الموضوع لأن أغلب الكتابات كتبت بصفة عامة لتاريخ وادي ريغ ولم تخصص لتماسين جانب متسع وأغلبها تتحدث عن الحياة الثقافية لا الحركة العلمية.
- كما واجهتنا صعوبة الاتصال بالفئة المعنية بالبحث لأن أغلبهم كبار في السن، الذين هم على قيد الحياة ناهيك عن الذين هم في عداد الموتى رحمهم الله جميعا وهذه الصعوبات وليده أن الموضوع لم يسبق له الدراسة بهذا الشكل ولا في هذه الفترة ورغم ذلك حاولنا أن نعطي للبحث دراسة موضوعية.

ومن أجل ضبط بحثنا بطريقة علمية أكاديمية كانت خطة البحث بعد مقدمة، مقسمة إلى مدخل تمهيدي، وثلاث فصول وكل فصل إلى مباحث ، ففي المقدمة خصصنا فيها شرحا لدوافع اختيار الموضوع وأهميته وأهدافه والمنهج المتبع في الدراسة.

بينما المدخل التمهيدي قد خصص للتعريف بمنطقة تماسين وإطارها الجغرافي ومجالها التاريخي والعلمي والثقافي، والتعريف بالزاوية التيجانية.

وتناولنا في الفصل الأول على المدارس القرآنية والمدارس الحرة ،والمدرسة الفرنسية ،وطريقة التدريس فيها وأهم إسهاماتها وأهم تلاميذها.

وخصصنا في الفصل الثاني عن النوادي والجمعيات ودورها في نشر الحركة العلمية بتماسين، ودور المرآة في إحياء هذه الحركة.

وأما الفصل الثالث فتطرقنا فيه إلى بعض الشيوخ وعلماء المنطقة التماسينية وأهم إنجازاتها في تطوير ونشر الحركة العلمية.

وكانت خاتمة البحث مركزة في النتائج النهائية عن الحركة العلمية بتماسين ودورها في إنشاء النخبة المثقفة المتعلمة.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في معالجة هذا البحث بطريقة منهجية سليمة.

# مدخل تمهيدي

**المدخل التمهيدي: التعريف بمنطقة تماسين.**

**أولا : الموقع الجغرافي :( لمحة جغرافية )**

**1) تماسين جغرافيا:** تعد تماسين إحدى دوائر ولاية تقرت تبعد عن الولاية بحوالي 10كلم وعن الجزائر العاصمة بحوالي 650 كلم ، أصبحت دائرة بعد التقسيم الإداري سنة 1984 وهي تقع في الجنوب الشرقي من الوطن وتحديدا في شمال الصحراء ،يحد تماسين شمالا بلدية النزلة (ولاية تقرت )من الجنوب بلدية بلدة عمر (دائرة تماسين ) ومن الشرق بلدية منقر (دائرة الطيبات ) ومن الغرب بلدية العليا( دائرة الحجيرة)[1].

أما موقعها الفلكي فهي بين خطي طول 5و6 شرقا ،وخطي عرض 32و33شمال ، و تتربع على مساحة إجمالية تقدرب 54989كلم مربع ،وتتألف من مجموعة من أحياء هي حي القصر في تماسين ويعتبر من أقدم القصور على مستوى المنطقة ،حي تملاحت الموجود في الجنوب حي سيدي عامر ،حي البحور في الشمال وحي المنار في الوسط ،يبلغ عدد سكانها حوالي 22779 ن[2].

**2)المناخ والتضاريس :**

مناخ المنطقة تماسين حار جاف صيفا وبارد شتاء، ويتميز فصل الربيع ببرودة ورياح جافة وعواصف رملية وفصل الخريف يبدو الجو معتدل وتتميز بقلة الأمطار فهي لا تكفى لإرواء المساحات الشاسعة من حقول النخيل لذا يعتمد أهل المنطقة على السقي بالمياه الجوفية ،أما تضاريس هذه المنطقة تنقسم إلى أقسام منها الأراضي المنبسطة السهلة هي أراضي نسبيا ،تكثركما يتألف إقليمها بعدة واحات من النخيل والأراضي المستصلحة ما يشكل جزء وادي ريغ و تتخللها كثبان رملية وهضاب وسبخات وهي مناطق استعملت كمواد أولية لصناعة الطوب والآجر والأواني الفخارية .

**2) تماسين تاريخيا:**_هي أهم المناطق المكونة لإقليم وادي ريغ بالمنطقة الصحراوية، ويرتبط تاريخها بتاريخ هذا الوادي الذي توافد وتواجد الإنسان في هذه المنطقة، ويمثل هذا الإقليم رواق طبيعي يربط الشمال والجنوب باعتباره همزة وصل تجارية بين الشمال والجنوب[3].

---

[1] عبد الحميد قادري: وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية، دارسة تاريخية ،د،ط، دار الأوطان، الجزائر،2014،ص14،(ينظر الملحق1)

[2] بلدية تماسين :مكتب الاحصاء ( شهر جانفي 2022) ، تاريخ الزيارة 16فيفري 2022على ساعة 9:55

[3] محمد الطاهر عبد الجواد، عاصمة وادي تقرت ريغ ،أيام بني جلاب، الملتقى التاريخي الثاني في :1998/04/23 ،ص ص47 48.

ترجع الدارسات أن قاعدة التعمير بالمنطقة منها جزئيين زنوج العصر الحجري المتوافدين من مصر الذين يتقنون حرفة الري بحيث تكون هذه الفئة السكانية أول من ساهم في تكوينهما وتغيراتها الفيزيولوجية والتحويل المناخي والفيزيائي لمنطقة الصحراء بصفة عامة ،تم تتبع نوافذ الجنس المناخي والفيزيائي لمنطقة الصحراء بصفة عامة ، تم تتبع نوافذ الجنس الإثيوبي دو البشرة السمراء من منطقة وادي الجدي (بسكرة) كما يرجع تاريخ دخول الإسلام إلى المنطقة إلى القرن 10م و11م وتعد سلالة بني جلاب أخر سلالة تعمر بالمنطقة بعد السلالة الإدريسية وقيل الاستعمار الفرنسي حيث تم سقوط السلطان سلمان بن جلاب تحت الاحتلال الفرنسي 1854[1].

وسبب تسمية تماسين بهذا الاسم يعود إلى عدة روايات منها:

**الرواية الأولى:** أنهم قوما مسالمين قدموا من المشرق فاختاروا هذه المنطقة، اخذوا يطوفون بالمكان، ويقرؤون القران وكان اخر ما ختموا به سورة (يسن) فسميت المنطقة ب"**تمت يسين** " وبمرور الزمن أصبحت الكلمة تماسين.[2]

**الرواية الثانية:** تماسين تعني باللهجة المحلية التي كان ينطق بها السكان المنطقة المحاطة بالنخيل (الرواغة) ويفسرها السايح حقي على أنها كلمة مركبة من جزئيين هما (تمن ) ومعناها في لهجة زناتة (أكثر أو فوق ) و (سمين ) ومعناها اثنين ويقصدون بذلك مكان فيه أكثر من اثنين من عيون الماء لسقي .[3]

**الرواية الثالثة:** تعود التسمية إلى الفريق العسكري من قوات سيدنا عقبة بن نافع ،الذي وقع اختياره على هضبة القصر حاليا للنزول كمكان امن وللتطلع الأمني للنهضة أجريت دورة تفقدية بالمحيط الخارجي وهم يتلون سورة يسن ، وباكتمال الدورة تمت تلاوة السورة ،وسمي المكان بتمت ياسين ومع مرور الزمن أدغمت الكلمتان في كلمة واحدة وهي تماسين وهنا نجد ان الرواية الاولى والثالثة متفقتان في أصل التسمية لسورة ياسين وتختلفان في طبيعة القوم.[4]

---

[1] عبد القادر نوحة : وادي ريغ في مشبك الأحداث ببلاد المغرب ،مختصرات وومضات دار مزوار ، 2005ص 143 . ينظر كذلك.said goual :the most famous

بلخير احمد إبراهيم تقرتي :الحركة الإصلاحية في الجنوب الشرقي الجزائري،1931-1954،ط1،دار السائحي الجزائر،2017،ص115

[2] علي بن خليفة: الغرف الشذى في التعريف بالشيخ سيدي الحاج علي التماسين، ط1 ،دار الجائرة الجزائر ،2015 ،ص48.

[3] المرجع نفسه :49.

**التركيبة وأصل السكان المنطقة:**

تكاثر في هذه المنطقة اجناس واعراق وقبائل كثيرة لذلك شكلت خليطا متجانس ومتكاملا ومتداخلا فيما بينها فوحدها الدين الاسلامي وانتماؤها للمذهب المالكي في تقوية روابطهم الدينية ، وجمعتهم العادات والتقاليد اجتماعية واحدة ، وبهذا تشكلت التركيبة السكانية لمنطقة تماسين التي يعود اصلها الى ثلاث اصناف رئيسة ،وصنف اخر خليط من الثلاثة وهم كالتالي [1]

1) الرواغة: ظهروا في القرن 05 ميلادي وهم يمثلون العنصر البربري الأمازيغي الذي يسمى بهم إقليم وادي ريغ، ويعود أصلهم إلى قبيلة ريغية وسنحاس الزناتين

2) العرب: قدموا من الجنوب التونسي ومنطقة الزيان عن طريق الهجرة وتمركزوا عبر وادي ريغ وهم بتماسين .

3) الزنوج: هم ما تبقى من العبيد الدين خلفهم الأسياد الإباضين بعد هجرتهم من المنطقة الى بلاد الشبكة، ومنهم الذين وفدوا الى المنطقة عمالا وشغالين في بلاد السودان ومنطقة قورارة.

4) المولدون: وهم نتاج زواج مختلط بين الفصائل الثلاثة السالف ذكرها ويصعب اليوم في تماسين التفريق بينهم أو معرفتهم لأنهم انصهروا ضمن التشكيلية البشرية عبر العصور وتكاثروا فيما بينهم.[2]

**أهم المعالم الأثرية في تماسين :**

القصر القديم تماسين تقول بعض الروايات ان سكان تماسين كانوا يقطنون في بعض الروابي المجاورة للقصر على شكل دشرات صغيرة قبل تحولهم الى القصر نظرا للظروف الامنية وقد تم بناءه سنة 159هـ /782 م وهو يقع على ربوة يبلغ ارتفاعها 8م وطولها 400 م وعرضها 300 م يحتوي على اربع مساجد واربع مداخل [3] وأما عمارة القصر بدأت من الناحية الشرقية ،ويعد القصر قلعة حربية نظرا لموقعه الاستراتيجي الممتاز بحيث يصعب على العدو اقتحامه، وذلك بسبب الجدران المحيطة بالقصر

[1] محمد لبسيس : ومضات تاريخية من تماسين ، مجلة النسيم الثقافي التماسين ،( صدر عن الجمعية الثقافية سيدي الحاج علي التماسين) ، ورقلة 1998، ص ص 3-2.

[2] خيره فرجاني: دور شيوخ زاوية تماسين في غرس القيم الأخلاقية في المجتمع، دراسة ميدانيه للمريدين التجانيين بالواد، مذكرة لنيل شهادة ماستر، قسم أصول الدين، كلية العلوم الإسلامية ،جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي،الجزائر،2018،ص ص43 -44.

[3] Saidgouol :op.cit. ,p2

والخنادق،[1]القصر يشكل وحدة جغرافية وسياسية ويجمع في الأصل قبائل متقاربة النسب، ولذلك فهم بمثابة وحدة ادارية مستقلة بحكم النظام القبلي السائد في أغلب الأقاليم الصحراوية ،وكان يدير أمور القصر شيخ ويساعده رؤساء العائلات ،ووظيفة شيخ القصر في القضايا الاجتماعية ونزاعات الفلاحين، ويمثل البلاد في مجلس الرجال الفلاح في عاصمة وادي ريغ ،كما يتولى مهمة الدفاع عن القصر من أي غزو أجنبي ، أما أمور الفلاحة فيساعده رجال لهم دراية كافية بالتراث الفلاحي ويسموهم بالفلاحة ،أما أمورا الفلاحة فيساعده رجال لهم دراية كافية بالتراث الفلاحي ويسمونهم بالفلاحة .[2]

أما عن الجانب اللغوي والديني في القصر فسكان القصر لم يعتنقوا غير الإسلام دينا، ولم يمنعهم تراثهم الثقافي الأصيل الأمازيغي (الريغة) من تعلم لغة القرآن الكريم، و إعطاء معلمي و حفظة القرآن الكريم مكانة داخل المجتمع، في حين اعتمد سكان القصر على منتوجات النخيل و مشتقاته و اقتصادها شبه ذاتي فكانوا يقتاتون من ثمارها و حطبها ، و من ليفها و جريدها يضعون حواجز تقيهم من الرياح و جميع الظواهر المناخية ، ومنها يضعون الأدوات التي تساعدهم على العيش[3]،المئذنة (الصومعة): تتوسط القصر و يرجع تاريخ بنائها في سنة 1198 م، يبلغ ارتفاعها 21 م و عرضها 04 أمتار و عمق قاعدتها 10 أمتار، وقد بناها البناء محمد الفاسي (المغربي) تحت إشراف الحاج عبد الله مغراوي مؤسس المسجد، أما مواد البناء فقد جلبت من أماكن مختلفة ، فالجبس من مواقع لحجيرة حاليا ، الأعمدة و الآجر من منطقة الجريد بتونس نقلت هذه المواد على ظهور الابل ماعدا الصخور التي من البلدة نفسها وعند إنجاز هذا البحث تعرضنا إلى مجموعة من الصعوبات ولعل أهمها[4]:

**مسجد الحاج عبد الله بني سنة 1192 م.**

المسجد الكبير (العتيق) يعد أكبر مسجد في البلدة و تقام فيه صلاة الجمعة و يرجع تاريخ تأسيسه 613 هـ ومن مميزاته احتوائه على 45 قبة و منبر تاريخي كما يوجد **مسجد القبة الخضراء** : تم تأسيسه من طرف الولي الصالح الحاج علي التماسين ابن الحاج عيسى بمساعدة الأصحاب و الأحباب و الأقارب و أهل البلدة ، و من مميزاته القبة الخضراء المسطحة بالقرميد ، و تأسس سنة 1204هـ / 1790 م [5] داخل المسجد بعين البلوطة بيت جميل يسكن فيه الحاج علي مزين بالرخام و مربعات مستوردة من تونس

[1]علي بن خليفة :المرجع السابق ،ص 27.

[2]عبد الرحمان حاجي : ورقلة تاريخ و حضارة ، د،ط ،ج 1 ،2010، ص ص 224-225

[3] محمد لبسيس : المرجع السابق ، ص03 .(ينظر الملحق2)

[4] عبد العزيز شهبي :مساجد أثرية في منطقتي الزاب ووادي ريغ،أطروحة الدكتوراه، معهد الآثار،الجزائر،1985 ص2.

[5] مقابله مع الباسط قدير:(مهتم بتاريخ المنطقة)، يوم16 أفريل 2020، على الساعة 10:00،تماسين.(ينظر الملحق3)

**وأيضا مسجد باعيسى:** تقول الروايات أنه من أقدم المساجد في قصر تماسين، أما أصل التسمية ميزابية، **البحيرة:** وهي بحيرة صغيرة يرجع أصلها و نشأتها إلى بقايا من وادي ريغ قديما، وهي عبارة عن منخفض يبلغ طوله 300م و عرضه 60 م، أعمق مكان فيها 20م و بعد أن جف الوادي بقيت البحيرة إلى يومنا هذا و لا تزال معلما سياحيا في المنطقة.[1]

**الزاوية التيجانية بتماسين:**

يعود تأسيسها إلى 1220هـ / 1805م على يد الشيخ الحاج علي التماسينيي لما رأى الشيخ "**أحمد التجاني**"[2].

أن تلميذه "**الحاج علي التماسيني**"[3] أ صبح أهلا للتربية والسلوك أمره بالرجوع الى تماسين، أشرف في توسيع دارك واجعل محل الصلاة الذكر، واجعل كذلك محلات للورادين عليك وأكثر من تأسيس الأبنية فانك تصير مقصدا يقصدوك الناس من كل النواحي[4].

[1] المشير دوك دي دوماس: الصحراء الجزائرية ، تر: سيدة فوزيه قندوز عباد ،دار غرناطة منشورات المركز الوطني للدارسات والبحث في الحركةالوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 باب الواد، الجزائر ،2013،ص249.(ينظر الملحق4).

[2]الشيخ أحمد التجاني: هو أبو العباس أحمد بن محمد بن المختار بن أحمد الشريف التجاني، شيخ الطريقة التجانية ومؤسسها، ولد بعين ماضي بالجزائر سنة(1150هـ) ونشأبها ، رحل إلى فاس فلقي بها بعض الشيوخ سنة(1171هـ) فأخذ عنهم ، ورجع بعد حجه الى فاس. وفي سنة (1196هـ) بدأ في تأسيس طريقة بتلمسان وتلقين المريدين أوراده، ولما استفحل أمره وكثر الإنكار على تعاليمه من قبل العلماء طرده السلطان محمد بن عثمان صاحب وهران من تلمسان إلى أبي صمقون فأقبل الناس على تعاليمه وتلقوها بالقبول ، ويبقى ينشر طريقته فيهم حتى توفي في 17شوال سنة 1230هـ-1815م) ومن اثره :السر الأبهر في أوراد القطب الأكبر ،وجوهرة الحقائق في الصلاة على الخلائق .ينظر عبد الرحمان عبد الخالق: الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة ،ط2،ابن تيمية، ص ص 351،350.

[3] الحاج علي التماسيني: هو علي بن الحاج عيسى (شريف حسني) وابن فاطمة بنت الزين ،ولد سنة 1766م بقرية تماسين وشب في بيت صلاح وطهارة تقوي وحفظ القران يميز منذ طفولته 1180هـ بالتواضع ومحبا لعباد الله الصالحين ميالا لصحبتهم وكان يصفونه بالحكمة وكان يعتمد في معاشه على(فلاحة النخيل) فاستمر في عمله داخل الزاوية التجانيةإلى أن فارق الحياة فجر يوم الثلاثاء 12مارس1844م1260هـ ينظر عبد القادر موهوبي: ال البيت في الجزائر والعالم العربي والاسلامي ،تحفة الاولاد في سند الاجداد مطبعة بن سالم الاغواط ، الجزائر 2009،ص441.

[4]شيخ لعرج: موقف الطريقة التجانية من قضايا الاستعمار الجهوي في شمال وغرب ا فريقيا خلال القرن19،بداية القرن العشرين ،رسالة النيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ وعلم الآثار ،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية ،جامعة وهران أحمد بن بلة، الجزائر 2016-2017 ص 22.

عاد الامام التماسيني الى بلدته تماسين سنة 1217هـ الموافق 1803م، وبدأ ينفذ وصية شيخيه فشرع يجد د ما خلف له والده من الديار داخل سور تماسين مسجد القبة الخضراء في زنقة (ميجن) وزاد في توسيع الدار والجامع مستعينا بوالديه سيدي حميدة وسيدي الطاهر والميامين أهل تماسين[1]

اشتهر الشيخ الحاج علي التماسين وداع صينه في النواحي وأصبح الميلاد الروحي للناس يقصد ونه من كل الجهات، فضاف عليه منزله بتماسين القصر وتعذر عليه الأمر وقال لشيخه أحمد التجاني (ان الزاوية تتطلب شروط كثيرة) فقال له الشيخ (ابني والضمان علي)وتفاديا لمضايقة الناس والجيران خرج الشيخ علي التماسيني إلى البقعة المسماة اليوم بملاحت قرب سبتاله ،وكان قد جعل فيها زربية [2] يسكنها وقت المصيف على عادة أهل تماسين الدين يسكنون البساتين في هذا الفصل(الصيف) للتغلب على درجة الحرارة المرتفعة.

كما بنى دار وسكنها و سماها الدار الكبيرة و دار أخرى لأبنائه و سماها الدار الصغيرة و دار الوافدين و أخرى للمستخدمين و تسمى حوش العبيد و بنى مسجد لإقامة الصلوات حذو باب مدخل الزاوية كما أقام مقابل مدخل الزاوية ويقرب المسجد دكة المسماة بالسجادة التي كان يجلس فيها للوعظ والارشاد ويستقبل فيها الزوار الوافدين صور 6أحمد ووصل من بعده الى يومنا هذا تدبير أمور الزاوية[3].

كما كانت الزاوية التجانية من الأوائل الدين اسسوا لحركه العلمية بتماسين فرسخوها منذ تأسيس الزاوية حيث قام الشيخ علي التماسين يبدل مجهود في تعليم أبنائه الخمسة عشر القرآن والحديث فجلب لهم المؤد نين من كل جهة وخاصة من وادي سوف وواصل أحفاد نفس النهج في التعليم حيث تعلموا الفقه ،وأصول الدين ، والأتباع ونذكر من بين المعلمين: الطالب أحمد بساسي ثم أخيه الطالب الطاهر القامرين (عند الشيخ حمه)،الطالب أحمد بن مريزق القماري (عند الشيخ الصادق بن محمد الصغير ) ، الطالب الزاوي مؤذن ومعلم للقرآن بحوش العبيد[4].

كما كانت الزاوية تقوم بإرسال التلاميذ في بعثات علمية الى تونس :

---

[1] محمد حناي :الحياة الثقافية في زاوية التماسين التجانية ،1803-1954،مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ الحديث المعاصر ،قسم العلوم الإنسانية ،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ،جامعة الوادي الجزائر ص48

[2] .الزريبة :كلمة درجة وتعني عريش من الجريد يمسك في بعض البعض بعد تثبيته في الأرض.

[3] محمد البشير خير الدين التجاني :لمحة تاريخية عن الحياة الثقافية بالزاوية التجانية بتماسين ،مجلة النسيم الثقافي ،العدد التجريبي ،مطبعه تقررت ،الجزائر ،ص6.

[4] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ،ج 3، دار الغرب الاسلامي ، ط1، لبنان ،1998ص 124.

بعد الاتصال بين الأستاذة الزيتونيين وبين أبناء الزاوية التماسينية بمدة ،بدأت الرحلة المعاكسة حيث توجت نخبة من أبناء الزاوية إلى تونس للدراسة والتحصيل ومنها البعثة الأولى سنة 1931 : وكانت تضم الإخوة : الصغير ،عرابي ،محمود أبناء الشيخ حمه ،البعثة الثانية سنة 1932 : وفي هذه السنة التحق عبد الحميد بن عليوة بمن سبقوه، البعثة الثالثة سنة 1933 : التحق بالجميع في هذه السنة العيد بنعلي أتموا دراستهم إلا محمود الذي توفي قبل إتمام دراسته ، ثم عادوا إلى زاويتهم بتملاحت وتولوا مهنة التدريس والتعلم ما بين (1939-1937)وبناءا على هذا فإن الزاوية التجانية أدت جانبا إيجابيا فعالا في مجتمعه من خلال ترسيخ القيم الأخلاقية التي اعتمد عليها شيوخ زاوية تماسين والتي قسمتها إلى ثلاثة أنواع : قيم إيمانية ، قيم روحية قيم اجتماعية .[1]

**2 - القيم الإيمانية** :يعد الجانب الإيمانية من أهم الجوانب في تكوين شخصية الفرد المسلم وجاء في تعريف الإيمان في لسان العرب "أنه ضد الكفر والإيمان بمعنى التصديق ضده التكذيب ،يقال أنه قوم وكذب به آخرون[2].

وقد أقر الشيخ أحمد التجاني وخلفاءه على المسلم عندما تتنزل به الكرب وتضيق به الأحوال بأن يلجأ إلى الله ويقف موقفه بباب لطفه ،كما يرغبه في القرب من الله في الطاعة ، والمعصية ،ويقول الشيخ أحمد التجاني :"كل من الطاعة والمعصية دلالة على الله ،فالطاعة تدعو إلى شكر الله والمعصية تلجأ إلى التوبة إلى الله ،وكذلك النعمة والنقمة ،فالنعمة تفرحك بمولاك ،و النقمة ترفع بها إليه شكواك فيلزم من هذا الإخلاص وفي هذا حددت أربعة شروط للإخلاص في مبدأ التوحيد: اتحاد معنى العبادة في القلب وأن يكون متصلا باتصال ذكره وسائر عبادته دون فتور، وإحضار أعمال الطاعات في القلب وعدم الالتفاف لغير الله و الأعراض عن الأغراض الطارئة حتى لا تمتزج الطاعات بما يغايرها، محاسبة النفس والصبر على ما ينافي الطباع وينافر الهوى. الإقرار بالإيمان بالله وتوحيده ،وقد قال الشيخ أحمد التجاني "إذا سمعتهم عني شيء فزينوه بميزان الشرع فإن وافق فاعملوا به وإن خالف فاتركوه"[3].

[1] محمد البشير التجاني :المرجع السابق ، ص7

[2] ابن منظور : لسان العرب، إعداد عبد الله علي الكبير،ج13، دار المعارف ،القاهرة ص21.

[3] خيرة فرجاني : المرجع السابق ص ص60-61 .

**القيم الروحية:** إن المراجعة الروحية المتمثلة في الشيخ المربى الذي يجمع الناس على محبة الله ورسوله و إتباع طريق الحق من تزكية النفوس وتطهير القلوب من الرذائل وتصفيتها من النقائص .[1]

ومن القيم الروحية التي اعتنى بها شيوخ زاوية تماسين إحضار النفس والروح والقلب في الصلوات الخمس، فالصلاة عماد الدين كما ورد في آيات كثيرة منها قوله تعالى :( **وتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ) العنكبوت (45).**[2]

**القيم الاجتماعية :**

هي التي تكون بين الفرد ومجتمعه، أو هي العلاقة التي تربط بين الشخص و أفراد مجتمعه وتتجلى هذه القيم في العمل والعم والعبادة لما مجد والسعادة الأبدية في الدنيا و الآخرة بطاعة الوالدين لأن طاعة الوالدين تصل إلى أعلى المقامات، كما عملوا على تفعيل العقل والقلب لأن العقل نبع العلم ومطلعه الأساسي والعم يجري منه مجرة الثمرة من الشجرة والنور والشمس والرؤية فمقتضيات العصر تفرض علينا العلم والتفتح على كافة العلوم وجميع التخصصات لإحداث التكامل خدمة للمجتمع الإنساني، وكل هذا بالإخلاص في العمل و بالعلم يحصل التحاور والتواصل مع جميع الأضياف اقتداء برسول الكريم الذي حاور اليهود والمسيحيين وتعايش معهم، كما أن العمل الجماعي الذي يكون موحدا أو شاملا لخدمة المنهج الرباني، والذي يؤدي إلى الألفة والترابط الجماعي، كما عملوا على إصلاح ذات البين الذي هو الدعامة الأساسية التي يقف عليها المجتمع وينمو ويزدهر والتي تهدف للمحافظة على تماسك المجتمع بالإصلاح بين أفراده ونموه وتطوره وشيوع الأمن والاستقرار[3].

**خلفاء وشيوخ الزاوية التجانية التماسينية:**

- سيدنا محمد حمه: ولد عام 1844م وتوفي في 16 ديسمبر 1912م،سيدنا محمد العيد الثاني: ولد سنة 1892م وتوفي في 25 أكتوبر 1927م،سيدنا أحمد بن حمه: ولد عام 1898م وتوفي في 24 جانفي 1978م.[4]

---

[1] خيرة فرجاني : المرجع السابق، ص68 .

[2] سورة العنكبوت، الآية 45

[3] علي بن خليفة : المرجع السابق، ص 125.

[4] الزوايا التيجانية : المجتمع الثقافي للزاوية التيجانية ، تماسين ص 11 ،ينظر علي :أعلام وأختام ،د،ط،ج1،مطبعة كوينين، الوادي ،الجزائر ،2013،ص25،(ينظر الملحق5).

# الفصل الأول: الحركة العلمية وأهم مدارسها

## المبحث الأول: المدرسة القرآنية في القصر القديم في تماسين (مسجد العتيق).

انتشرت في منطقة تماسين المدارس القرآنية وسط المساجد و الكتاتيب بمختلف أوقاتها و كان في ذلك العصر هي أساس التعليم و المصدر الوحيد لنيل أبناء المنطقة منها شتى العلوم فنجد على رأس هذه المساجد القرآنية أو ما تسمى بالمدرسة القرآنية و اللفظ الأصح لهده المساجد تسمى بالمسجد الجامع دليل على أنه مكان لصلاة و تعليم مختلف العلوم هو مسجد (العتيق) أو ما يسمى كذلك بمسجد لالة الكبيرة و هو أكبر مسجد في القصر تقام فيه صلاة الجمعة بالإضافة إلى تدريس القرآن فيه منذ الثلاثينات من القرن الماضي و ذلك وفق الطريقة التالية:[1]

### أولا: طريقة تعليم القران ومواد ونظام ومنهاج التدريس

تتكون هذه العناصر من معلم القرآن الذي كان يسمى **المذرر** و يطلق عليه اسم (نعم سيدي)،**القندوز**: وهو المتعلم و يقصد به طالب القرآن و يشترط فيه سن معين **الولي** : و هو الذي يتولى ويتكفل بالتموين و النفقة حيث يكون التلميذ خلال تمدرسه الهدف الوحيد للعملية التعليمية، **العريف**: و هو الذي يقوم بمساعدة المذرر بتخفيف عدد القناديز **الجيران**: وهم الدين يسكنون بجوار مسجد لالة الكبيرة و يتحملون عبئ الضوضاء و تجفيف الألواح و كذلك في شرب الماء و غيرها من الأمور الأخرى التي يحتاجها الطالب و غير متوفرة في المسجد[2].

يدرس القناديل 5 أيام في الأسبوع أي 15 وقتا مساء الجمعة و قبل غروب الشمس إلى صلاة العشاء و في هذا الوقت يراجع فيه الطلبة القرآن أساسا، والسبت صباحا قبيل شروق الشمس إلى الربع الأول من اليوم محو الألواح و كتابتها من جديد ومن الظهر إلى العصر للحفظ و العرض، و من قبل الغروب إلى العشاء المراجعة الجماعية و التلقين للحفظ والتصحيح أما مساء الثلاثاء بالخصوص يتعرف الطلاب على الحروف و أشكالها و أمدادها و شداتها في تلقين جماعي[3].

مثل: أب – ت فيحفظ القناديل ما يلي :

[1] مقابلة مع التجاني نورة:(إمام المسجد ومهتم بتاريخ المنظفة )،7مارس 2022،على الساعة،17:00،بتماسين.

[2] التجاني نورة :المصدر نفسه .

[3] مقابله مع محمد منصورة ،(رئيس جمعية القصر سابقا)يوم7 ماي 2022 ،على الساعة 10:00، صباحا،بتماسين.

(نصبا تجيب ألف، و الحفظا تجيب الباء ، و الرفعا تجيب الواو و الشدة ألف و اللام و والهمزا تجيب المد ، المد مايجيبوش رفعتين...الخ و هكذا بهذه الطريقة يتعلم القناديز جميع أشكال الشدة و المد و أشكال أخرى ،أما ظهر الأربعاء فيخصص لتحضير مادة الصمغ للكتابة و تنظيف المسجد كنسا ورش بالماء فيجد المعلم فرصة الاستظهار السور الطالب ولهذا يقول الطلبة عن أسبوع الدراسة السبت سورة الأحد نبوت ، الاثنين إمارة ، الثلاثاء بشارة ، الأربعاء نفرحو الخميس نسرحو ، الجمعة العشية نضرحوا)[1].

من بين وسائل التعلم نجد قارورة من زجاج أو معدن آخر بالإضافة إلى لوح من خشب يكتب عليه، وأول ما يكتبه المبتدئ على اللوح الحمد لله الفتاح قل رب اشرح لي صدري ثم يكتب على وجه اللوح أحرف الهجاء وعلى الوجه الثاني يكتب آية أو آيتين يلقن ويحفظ التلميذ حتى يتقن الحروف ويكتب الآيات على الوجهين، **والقلم:** هو من قصب يبرى بريا خاصا ليصبح صالح للكتابة به وتزين حافة اللوح بالصمغ ونحتاج شفرة الحلاقة: للبرى القلم (قلم من قصب)**وقلم رصاص:** لتسطير اللوح حتى لا تعوج الأسطر ويكتب المعلم به على لوح المبتدئ ثم يتابع عليه التلميذ بالقلم الخشبي والصمغ كما يكتب عادة في آخر اللوح وبالله التوفيق و التوفيق من الله و الطالب يرحمه الله و حين يحين وقت الانصراف يهتف الطالب بعبارات الفرح والسرور.[2]

أماكن التعليم: عادة ما يكون المسجد وبه مكان للصلاة ومكان لتعليم القرآن و مكان لغسل الألواح ومكان لتجمع و الكتابة و الحفظ (تسمى الكربوسة) و مكان لتجميع الألواح و هناك من يخصص بيته لتعليم القرآن وفيه يدرس تلاميذ القرآن الكريم : الكتاب الموحد هو برواية ورش عن نافع حيث نجد فيه الفاء تنقط نقطة من الأسفل والقاف نقطة من الأعلى و الحزب الراتب: يتلى حزب بعد صلاة الصبح وحزب بعد صلاة المغرب جماعيا كما تقام فيه **صلاة التراويح:** بعد المغرب للمبتدئين وبعد العشاء للمتقدمين وأصعب ما فيها هو تقبيل رؤوس جميع الحاضرين واستسماحهم ثم يقوم التلميذ **بعملية التحرير:** وهو عرض ما يحفظه المتعلم على المعلم وذلك يوم صبيحة السبت وظهر الأربعاء.كما يقوم المدر بإجراء

المنافسة: بين المتعلمين تجري لهم منافسة بالإملاء المتبادل لاختبار الحفظ.[3] كما يتطرق التلاميذ المدرسة القرآنية إلى الإملاء: يشكل مع المذر مع قناديله حلقة يتحلق حوله الطلبة كل بسورته بطلب من

[1] مقابلة مع التجاني نورة: المصدر السابق.

[2] مقابلة مع محمد منصورة : المصدر السابق.

[3] المصدر نفسه.

معلمه يملئ عليه سورته إلى إتمام الحلقة و هكذا يكون الهدف منها أولا الحفظ المصاحب للإملاء التصحيح حيث يكتسب الطالب القدرة على الاملاءوالنطق الصحيح.[1]

كان المعلم يجتهد في تحفيظ القناديز بالإضافة إلى تعليمهم الآيات المتشابهة و المحذوفة لكي لا يخلط في القرآن كما كان يدرسهم الفقه و العقيدة و يعلمهم الإسلام من قواعد و الأوامر النواهي كذلك كان يعلمهم السيرة النبوية و الأحاديث الشريفة و الأسانيد المختلفة و مختلف المتون مثل : متن تحفة الأطفال و الجزرية كما يعلمهم كذلك التلاوة و آدابها و شروطها و ضوابطها بالإضافة إلى آداب حامل القرآن و معلمه من لباس و تحليق شعره كما كان يسهر على تعليمهم[2].

المدائح الدينية و التغني به خاصة عند قدوم شهر مولد المصطفى مثل : البردة و الهمزية للإمام البصيري و غيرها من المدائح و تعليمهم أحكام التجويد معتمدا على تفويج تارة حيث لا يتعدى الفوج الواحد 20 طالبا ويتراوح بين ( 10 إلى 20 طالبا ) وبين القراءة الجماعية التي تساعد على الفهم والحفظ كما يقوم المعلم بحل النزاعات بين التلاميذ لأنه يعد أبو الجميع كما يقدم لهم مختلف التوصيات والنصائح ويعلمهم آداب المجالس ومختلف الأذكار فكان تحفيز المعلم لتلاميذه السر الحقيقي في تحقيق نتائج في الحفظ والتلاوة وختم القرآن والإقبال على هذه المدارس باستمرار[3].

## ثانيا: عطل المدرسة.

يستفيد الطلاب من العطلة كغيرها من المدارس والكتاتيب تتمثل في عطلة أسبوعية تبدأ من مساء الأربعاء إلى غاية مساء الجمعة والعطلة الثانية في فصل الخريف من أجل جني محصول النخيل و تدوم شهرا كاملا بحيث تعد أطول العطل كما أيضا يستفيدون من عطل عيد الفطر و عيد الأضحى تدوم أسبوعا 3 أيام قبل العيد و 3 أيام بعد العيد و تسمى هذه العطلة بالعواشر، و أيضا يستفيدون من عطلة المولد النبوي لمدة يوم أو يومين رغم الجهد المبذول من طرف المعلم إلا أنه لا يتقاضى أجرا مقابل عمله من الدولة والمعروف ان الدولة الاستعمارية لم تكن تشجيع التعليم بل تقوم بسجن كل من حاول التدريس باللغة العربية فكان المعلم.[4]

[1] مقابلة مع التجاني نورة :المصدر السابق.

[2] المصدر نفسه.

[3] مقابلة مع عبد الباسط قادير:المصدر السابق.

[4] المصدر نفسه.

يتقاضى ما يسمى بالفتوح من طرف أولياء التلاميذ المتمثل بالخبز و التمر و اللبن أو ما يسمى بالحنانة و هي تختلف حسب الحالة الاجتماعية للأسرة حيث تكون نقودا أو خضرا أو تمرا أو غداء أو كذلك يتقاضى ما يسمى بالأربعة و هو مبلغ نقدي يقدمه الطالب يوم أربعاء صباحا بمناسبة ختمه لرؤوس الأحزاب المشهورة مثل : (سبح ، عم ،تبارك) أو يقدم له ما يسمى بالحاضر و هو حزمه من الحطب تغني المعلم طبخا أو تدفئة أو ما يسمى كذلك بالواجب و هو يكون تمرا و حطبا و نقود من كل تلميذ بعد عودته من عطلة الخريف و ما يسمى بالدور تكون قبل عطلة الخريف و هي عبارة عن خبزا و حليبا و تمرا أو يستفيد بما يسمى بالعشاء و تكون عقب مناسبة الأعياد و المتمثلة بقدارس قمح أو شعير أو يستفيد بالفطرة حيث يقدم التلاميذ فطرته للمعلم أو زكاة فطرة أبيه و أنواع المتقايضات كثيرة و متنوعة من طرف الأهالي إلى معلم القرآن.[1]

## المبحث الثاني : المدرسة الفرنسية موريس بيز بتماسين (تملاحت).

### أولا :التعريف بالمدرسة :

بعد عودة البعثات العلمية من جامع الزيتونة إلى أراضي تماسين وجدوا الطلبة شيخ الزاوية أحمد التجاني التماسيني قد هيئ لهم مرفقا لتدريس فيه فلما شهد الشيخ إقبال تلاميذ آهالي تماسين من أجل نيل العلوم و النهل من هذه الفئة الشيء الكثير لذلك طلب الشيخ أحمد التجاني من إدارة الاحتلال أن تهتم بتعليم أهل تماسين و أن تجلب مدرسين لأجل تعليم الساكنة فتحججت الإدارة الفرنسية بعدم وجود مرفق فأبرم معهم الشيخ التجاني اتفاقا بأن يقوم هو ببناء المرفق والإدارة الفرنسية توفر المدرسين[2].

فباشر شيخ الزاوية في إجراءات البناء فكلف الحاج البشير الزكيزكي بهذه المهمة بحيث يكون هو المسؤول و المشرف على أعمال البناء فبعد استلام إدارة الاحتلال للبناء جهزته مناصفة مع الشيخ و أحضرت المدرسين ووكلت للإشراف عليها السيد موريس بيز و سميت المدرسة بالمدرسة الأهلية بتماسين أما عند الأهالي فكانت معروفة باسم مدرسة موريس بيز نسبة للمشرف عليها و هي في الوقت الحالي مقر للكشافة الإسلامية و جمعية للمعوقين تحت إشراف البلدية، فمنذ سنة 1937 كان للشيخ ما أراد حيث فتحت الإدارة الاستعمارية أول مدرسة رسمية حكومية فرنسية التي أشرفت على الجانب التعليمي من مناهج و معلمين[3]

---

[1] مقابلة مع التجاني نورة :المصدر السابق.

[2] مقابلة مع عبد الباسط قادير: المصدر السابق .

[3] الجمعية العرفانية للثقافة، والعلوم تماسين : ملتقى الاول لـ07سبتمبر 2003 بتماسين ،ص20.

كان الافتتاح الرسمي يوم 1 ديسمبر 1938 فالتحق بها العديد من الطلبة ذكورا وإناثا ونظرا لوجود بعض الأثاث قسمت المدرسة إلى قسمين قسم لذكور حمل اسم ( ECLOL DE QARISON MORRIS BIZ) الذي مات هذا الأخير من أجل فرنسا في الحرب الثانية و القسم الثاني للإناث سمي بـ:( ECLOL DE FILLS Ahmad ATIJani) فكانت ابنة الشيخ أحمد التجاني أول قناة تسجل في هذا القسم وهي عائشة التجاني التي كان لها الحظ في البعثة إلى جامع الزيتونة و مواصلة تعليمها في سوريا و هذا دليل على إسهامات شيوخ الزاوية التيجانية في النهوض بالمرأة في المجتمع التماسين فلحقنا بهذه المدرسة جمع غفر من فتيات تماسين ولم يلتحق بهذه المدرسة إلا النخبة من أبناء الزاوية التيجانية أو أبناء العائلات الميسورون في البداية و ذلك لعدة أسباب أهمها:

خوف الأولياء من تفرنس أبنائهم أو تكفيرهم ،وحاجة الأولياء إلى مساعدة أبنائهم في أعمال الفلاحة وغيرها، وعدم القدرة على التكاليف المترتبة من مزاولة الدراسة رغم بعض المساعدات الخوف من منافسة هذه المدرسة لتعلم القرآن الكريم[1].

## ثانيا :خصائص المدرسة الفرنسية.

تتميز هذه المدرسة ببعض الخصائص عن غيرها من المدارس المتواجدة في المنطقة:

- الاقتصار على التعليم المفرنس لمحاربة التعريب، والاقتصار على الميسورين من الطبقة إلا نادرا و خاصة عن بداية الانطلاقة، يباح لطلبتها ما لا يباح لغيرهم من لبس الثياب، و حلق الرأس (أي خلق فئة فرنسية بامتياز و خلق تمييز عنصري و طبقية داخل المجتمع الواحد )والانقطاع المستمر عن التعليم القرآني على غير العادة وتعددت المستويات (ما يسمى بالأقسام المتعددة الطبقات)[2].
- رغم التشجيعات بالمخيمات و الجوائز و الأسفار إلى فرنسا أي ممارسة سياسية إغرائية بامتياز إلا إن الإقبال عليها ضعيف جدا و العزوف عليها مستمر وتبقى هذه المدرسة رغم كل شيء قد ساهمت في إعداد إطارات كثيرة في المنطقة و محو أمية الكثير كذلك حتى و إن كانت بلغة الأجنبي الغاشم .[3]

---

[1] محمد حناي: المرجع السابق ،ص 116 ينظر،Ecoledindigènenes de temaineregistrematriules، lèole P3، de، N 11(1937_1939) Arives،èlèves،des.

[2] الجمعية العرفانية: المرجع السابق، ص21

[3] مقابلة مع عبد الباسط قادير :لمصدر السابق.

- تلاميذ المدرسة الفرنسية:(حاجي حشاني- بده خالد- ممادي صالح- قادير الساسي- الروقي النوي- مريومة محمد الأخضر- التجاني نور الدين- التجاني إبراهيم- بوخلط السعيد- بوخلط الحاج).[1]

## المبحث الثالث : مدرسة النجاح.

### أولا: التأسيس والنشأة :

تأسست على يد محمد الأخضر السائحي سنة 1947م نظرا لطبيعة المنطقة ان التعليم فيها كان يتمثل في الكتاتيب و المساجد و المدارس القرآنية و زوايا فكان السكان يلتحقون كل صباح بهذه المساجد و بعد خروجهم منها يتوجهون نحو الحقول و هذا هو حالهم يوميا ، [2]وقبل هذه الفترة أنه قد قامت السلطات الاستعمارية بفتح مدرسة باللغة الفرنسية (موريس بيز) لذلك فكر بعض مشايخ و كبار منطقة تماسين بضرورة فتح و تأسيس مدرسة باللغة العربية و إخراج أبناءهم من ظلمات الجهل إلى نور العلم فعرضوا الفكرة على شيخ الزاوية التجانية فرحب بالفكرة فبعثوا بطلب الى الشيخ محمد الأخضر السائحي مستغلا تواجده في تقرت بان يقوم بتدريس تلاميذ منطقة تماسين فلبى الشيخ [3]**محمد الأخضر السائحي** الدعوة بقبول الطلب فبدأ بتدريس التلاميذ في القصر القديم و بالضبط في حجرة من مسجد سيدي بن عزوز قبل تجهيز الأهالي المدرسة الرسمية المخصصة لتدريس و التي حملت اسم مدرسة النجاح.

فانتقل الشيخ محمد الأخضر السائحي لمدرسة التي جهزها الأهالي هو و تلاميذ القصر إلى مدرسة النجاح التي فتحت في مسجد باعيسى التي اقتطع جزءا منها و خصصت مدرسة حيث تحتوي هذه المدرسة على حجرتين واحدة كبيرة والاخرى صغيرة و يفصل بينهما فناء فكانت الحجرة الصغيرة

[1]مقابلة مع عبد الباسط قادير: المصدر السابق.

[2]مقابلة مع محمد الحبيب بوبكري :(تلميذ مدرسة النجاح)،يوم 24 فيفري2022،على الساعة ،10:00،بتماسين.(ينظر الملحق 6).

[3]محمد الأخضر السائحي: ولد الشاعر و الأديب سنة 1918م الحجيرة ولاية قرارة حاليا بالجنوب الجزائري من عائلة محبة للعلم حفظ القرآن في مسقط رأسه و عمره تسع سنوات انتسب إلى معهد الحياةبالقرارة الذي كان يرأسه الشيخ بيوض حيث أتم مقرر السنوات الثلاث للمعهد في سنة واحدة على الرغم من ظروفه المالية ،التحق بالجامع الزيتونة بتونس سنة 1935 نشط في الساحة الأدبية ،وكان عضوا لجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين بين سنة (1935-1939) ومارس في تونس النشاط السياسي الاحتجاجي، فاستطاع أن ينشر الثقافة التربوية و النهضة في تقرت ،و تماسين وأسس مدرسة النجاح فيهما،فاعتقل مرارا أثناء الثورة التحريرية إلى وفاته يوم سنة 2005 ،ينظر عبد الحميد قادري :المرجع السابق، ص 132،بلخير احمد تقرتي:المرجع السابق،ص128.

مخصصة لإجراء الاختبارات و الكبيرة هي الحجرة الرسمية لدراسة و التي تحتوي بداخلها على طاولات و كراسي وسبورة و طبشور و هذه المدرسة كانت تحت غطاء المدرسة القرآنية و ذلك من أجل عدم اكتشاف أمرها من طرف السلطات الاستعمارية لأنها لا تسمح بفتح مدارس باللغة العربية[1].

## ثانيا: نظام ومواد منهاج التدريس

كانت المدرسة تفرض على جميع تلاميذها ارتداء زي موحد و المتمثل في سروال أسود ( سروال عربي) و سترة بيضاء(قميص أبيض) و طربوش أحمر إسطنبولي كما كان توقيتها من الساعة 9.00 إلى غاية 13.00 زوالا و التعليم كان مجاني و قد خصص كبار المنطقة و شيوخها جزء من المال و التكفل به و كان للمدرسة شعار خاص بها والمتمثل في[2]:

هيا شباب الوطـــن*** إلى معالـينا

نعلــي بهذا الزمن ***رأس تمـاسيــن

نسعى أرض الجدود***سعيا سيرضيك

والنشأة مثل الأسود*** إن هب محيك

بالعلم لا بالجمود***تسمـو معانيــك

والعلم عين الصـعود***إلى أمـــانينا

سهر الأستاذ محمد الأخضر على تربية الناشئة من بنين و بنات و علمهم : (اللغة ، الشعر المسرح التي كانت معظمها ذات طابع تاريخي إسلامي مثل الدولة العباسية و الرستمية و الأموية و غيرها والتاريخ ، الجغرافيا ،النحو، الأناشيد ،الحديث ،القرآن ، العروض ، الإنشاء ، الخط ، الصرف البلاغة ، الرسم ،الموسيقى ،المحفوظات )،والتي كانت هادفة كترسيخ حب الوطن فكان الأستاذ محمد الأخضر يقوم بإخراج التلاميذ بين الفينة و حين آخر إلى ساحة كبيرة خارج القصر في صف منظم

[1]مقابلة مع محمد الحبيب بوبكري ،ينظر،معاد عمراني :منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي (1854_1962م) دراسة سياسية مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه،قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية ،جامعة الجزائر 2 بوزريعة 2016 ص 131 ينظر بلخير تقرتي: المرجع السابق ص 128 .

[2]مقابلة مع محمد الحبيب: المصدر نفسه .(ينظر الملحق7).

يشبه الطابع الكشفي منشدين بأناشيد وطنية كما كانت للشيخ الصادق التجاني حصة واحدة في الأسبوع للتدريس مادة الحساب.[1]

كان عدد التلاميذ يفوق الخمسين تلميذ ذكورا و إناثا و كان عدد الإناث في المدرسة النجاح بنت واحدة فقط و كانت تسمى ب عامرة جلابي لأن والدها كان يعمل قائد لدى السلطان بني جلاب تحضر مع الذكور كل يوم و الباقي كلهم ذكور حيث كانوا متفاوتين في الأعمار من 5 سنوات إلى ما يزيد عن 15 سنة كما كان هؤلاء التلاميذ يزداد و يتناقص حسب ظروف المنطقة لأن المعروف عنها أنها منطقة[2] فلاحيه تهتم بالفلاحة سواء من حيث الخضروات و المزروعات أو من حيث زراعة النخيل لذلك يجب على أهالي المنطقة و أبنائهم جني هذه التمور بمختلف أنواعها و المتعارف ان عملية الجني تحتاج وقت فكانوا يذهبون من الصباح الباكر إلى ما بعد العصر و بهذا السبب كان عدد تلاميذها غير ثابت و من بعض تلاميذ نذكر منهم *حاجي سي حشاني الذي كان ينوب الشيخ محمد الأخضر السائحي عند غيابه و يقوم بتلقين التلاميذ من شعر محمد الأخضر حيث يذكر سي حشاني حاجي أنه بدأ مع الأستاذ كتلميذ متعلم إلى أن أصبحت كمنشط و مساعد ونجد كذلك من بعض تلاميذ المدرسة بوبكري محمد الحبيب ، التجاني المشري ، كروط علي ، الطب العلمي و غيرهم .[3]

كان نظام التدريس فيها عبارة عن تلقينا و كتابة ثم حفظا و أخيرا الشرح فكان الأستاذ هو المربي و المدير و الولي و هو على دراية تامة بالتلاميذ فردا فردا فكان يزرع فيهم التربية و الأخلاق و حب الوطن فكان عند التلاميذ كراريس يدونون ما يقومون بدراسته و تلقيه من طرف الأستاذ محمد الأخضر السائح يكما يقوم بإجراء اختبار لجميع التلاميذ داخل الحجرة الصغيرة كل أسبوعا أو أسبوعين فيقوم بالمناداة على التلاميذ واحدا واحدا ثم يقوم بتوجيه الأسئلة في كل المواد ثم في الأخير يقوم بجمع النقاط

[1] مقابلة مع التجاني نورة :المصدر السابق.

[2] مقابلة مع محمد الحبيب بوبكري:ا لمصدر السابق،مقابلة مع تجاني نوره :المصدر السابق.

*حاجي حشاني :هو بن محمد العيد بن سي حاجي ولدسنة 1928بتماسين في أسرة محافظة ومن إتباع الطريقة التجانية درس القرآن لكريم في مسجد باعيسى بقصر تماسين وعمره حوالي 18مابين سنة (1931_1945) تعلم في المدرسة الفرنسية (موريس بيز ) سنة 1939 إلى غاية 1944 وفي نفس السنة التحق بالشيخ السعيد بالعبيدي الكونيين الذي استدعاه الشيخ سيد أحمد التجاني للزاوية ودرس على يده إلى غاية 1953حين سافر إلى العمل في الجزائر العاصمة ، وبعد عودته انظم إلى مدرسة النجاح التي كان مشرف عليها محمد الأخضر السائحي سنة 1949إلى1952 بالقصر وبعد الاستقلال درس على يد الشيخ الصادق التجاني بالزاوية التجانية ، إلى وفاته يوم 19جانفي1973.

[3] مقابلة مع محمد الحبيب بوبكري : المصدر السابق .

المتحصل عليها كل تلميذ والتي من خلالها يرتب التلاميذ كلا وعلامته المتحصل عليها كما كان أيضا يقيم مناظرات شعرية بين التلاميذ مثل مناظرة التلميذ الكسول و التلميذ النشيط مناهج مدرسة النجاح.[1]

يعتبر منهاج مدرسة النجاح هو نفس منهاج جمعية العلماء المسلمين الذي استمده من الواقع الذي أملته متطلبات العصر وأولويات المجتمع ومعتقداته وبفضل احتكاك السائحي بالشيخ عبد الحميد بن باديس استنبط منهجه منه والمترتب في التربية والأخلاق حيث ركز السائحي على تعليم الناشئ الصغير القرآن الكريم واللغة العربية التي عاهدتها جمعية العلماء المسلمين، كما زرعت حب الوطن في عقول وقلوب تلاميذها من خلال الأناشيد الكشفية والدروس التربوية والأخلاقية في إطار منظم ومسطر وفق برنامجها، ومع أبناءها ونفس الشيء أيضا طبقها في مدرسة الفلاح في مدينة تقرت فكان دورها إصلاحي ديني ،وكان السائحي شديد الحرص على تلاميذ المدرسة وأولياءهم من أجل ترسيخ تلك المعلومات والإصرار عليها، وكل هذا طبعا كان خفيتا عن السلطات الاستعمارية لأنها تمنع التدريس بالعربية وتمنع نشر الوعي لدى الأطفال والشباب.[2]

[1] مقابلة مع التجاني نورة :المصدر السابق.

[2] مقابلة مع عبد الباسط قادير:المصدر السابق.

## ثالثا: البعثات العلمية.

كان الشيخ محمد الأخضر السائحي محب للعلم و من مشجعي تلاميذه على اكتساب العلوم و المعارف ويحث تلاميذه على مواصلة الدراسة في الخارج خاصة في تونس فشجع تلميذان من هذه المدرسة بإلحاقهما بجامع الزيتونة بتونس ، و هما عتبة الأخضر و قويدري العيد حيث تحصل عتبة الأخضر على شهادة الأهلية و قويدري على شهادة التحصيل. أما بقية التلاميذ فلم يتحقق لهم ذلك نتيجة للظروف المادية المزرية التي كانوا يمرون بها و لم تستمر طويلا لأن المدرسة سرعان ما أغلقت أبوابها سنة 1952 و انتقل مديرها إلى الجزائر من اجل العمل في الإذاعة.[1]

## رابعا: عطل المدرسة.

كان للمدرسة نظام خاص يتخللها رزنامة العطل فترة جني التمور وقد ذكرنا بأن المنطقة فلاحية وتهتم بزراعة النخيل ويعتبر المصدر الوحيد الذي يقتات منه السائحي أن التلاميذ الفصل هو الفصل الخريف فلاحظ الشيخ محمد الأخضر السائحي أن التلاميذ يغيبون على الحلقة الدرس فاضطر إلى برمجة العطلة بهذا الفصل ويعودون إلى ما بعد الجني أي بعد فصل الخريف. والعطلة الثانية في فصل الصيف كذلك نظرا لطبيعة الصحراء وحرارة الشمس الحارقة وقلة الإمكانيات لتهوية وتوفير الرطوبة وصعوبة العيش وقساوة الطبيعة نظمت في فصل الصيف.[2]

[1] محمد الحبيب بوبكري، المصدر السابق.

[2] المصدر نفسه.

## المبحث الرابع : المدرسة العرفانية.

### أولا. تأسيسها.

تأسست المدرسة العرفانية سنة 1938 م على يد الشيخ العلامة **التجاني الصادق**[1] رفقة مجموعة من شيوخ الزاوية التجانية وبقيت المدرسة تزود تلاميذها بمختلف العلوم والمعارف من قرآن كريم والفقه والحساب وغيرها من العلوم ،فحاول الشيخ الصادق جاهدا تلقين العلوم والمعارف لجميع التلاميذ دون ميز ،وظلت على هذا الحال إلى غاية تأثير ظروف الحرب العالمية الثانية وثورة تحرير المجيدة فكانت هذه الظروف عبأ على المدرسة العرفانية فوجدت صعوبة كبيرة في استمرارية العطاء المعرفي فعلقت أبوابها[2] وانتاب نشاطها الخمول كما أن هناك مجموعة من الأسباب الأخرى التي نجهل الكثير منها :ومع ذلك فإن المدرسة العرفانية ساهمت بشكل كبير في إنجاح مدرسة النجاح خاصة المعلمين منهم أمثال الشيخ الصادق حيث كان يعطي دروسا هناك في الرياضيات(الحساب)وكذلك بعض الشيوخ الدين يقدمون بعض الدروس الفقهية في مقر مدرسة النجاح في الفترة المسائية في الوقت ما بين صلاة المغرب والعشاء وحتى تلاميذ المدرسة العرفانية كان لهم الأثر الإيجابي في مدرسة النجاح أمثال حاجي حشاني الذي كان ينوب الشيخ محمد الأخضر السائحي مباشرة فتحتلهم أبواب مدرسة النجاح فالتفوا حولها إلى غاية تعليقها كذلك.[3]

ثم أعيد فتح المدرسة العرفانية بعد الاستقلال إذا تطوع الكثير من معلميها ممن عادو إلى الوطن وممن كانو أيضا داخل الوطن لتأطير الدروس التي فتحتها الدولة الجديدة ،وساهم في نشر العلوم الشرعية والفقه والنحو. لأهالي تماسين كل من الشيخ الصادق التجاني عبد الحميد وسي عرابي وسي

---

[1] التجاني الصادق :ولد الشيخ الصادق التجاني سنة 1898 م بتماسين فحفظ القرآن الكريم وعمره 10 سنوات الشيخ أحمدنبغ الشيخ الصادق في مختلف العلوم،لذلك أجازه مشايخه و أفسحوا له مكان للتدريس معهم في المسجد عمره ،فأسس المدرسة العرفانية في الزاوية التجانية بعد أمر من خليفة الشيخ سيدي أحمد بن سيدي حمه التماسيني ، فظل الشيخ يجيد وينتفع بعلمه أهل تماسين وبلدة عمر إلى غاية وفاته سنة 1973 م.أنظر مجلة النسيم العدد التجريبي ،وكذلك معلومات من طرف السيد علي غريسي التماسيني .وكذلك لقاء مع الأستاذ نورة التجاني يوم 7 مارس 2022 .على الساعة 05:00 مساءا .(ينظر،الملحق8).

[2] عبد الحميد قادري :محمد الأخضر السائحي ،مجلة واحة الثقافة ،ملتقي الدولي الثاني ،محمد الأخضر السائحي،عدد خاص،ص ص46-47.

[3] مقابلة مع نورة التجاني: المصدر السابق.

العيد التجاني في نشاطاتها وساعد الشيخ التجاني الصادق الطلبة المقبلين على الامتحانات مثل لحسن بربح وعباسي عمارة والتجاني عباس والتجاني المشري وغيرهم من الشباب.[1]

ثم جاءت الانطلاقة الحقيقية للمدرسة العرفانية الحرة في عام 1964 م بالمسجد العتيق بالقصر التماسيني حيث كلف الشيخ الصادق بإمامة الجمعة بالجامع العتيق بتماسين مع إلقاء دروس الإرشاد والوعظ للكبار من آهالي تماسين فكان الإقبال كبير من طرفهم وظل على هذا الحال من تفقيه وتعليم وإرشاد للكبار فترة من الزمن ولكن سرعان ما تفطن إلى هذه الدروس لم تعطي منتوجا لهذه الفئة الكبيرة فقرر بأن يجمع مجموعة من الشباب ليدرسهم مختلف العلوم وشتى الفرائض فاتخذ من المسجد الكبيرمعهدا له ، وكان من ضمن هؤلاء الشباب الأوائل الملتحقين بها ،الذهبي أحمد ،نورة التجاني ،تأتي عبد الحميد ،عتبة محمد الهادي، وغيرهم فعلمهم حب العلم والاجتهاد التطلع كما زرع فيهم روح التحدي والمسؤولية والجدية وحب المثابرة فالشيخ الصادق كان يحب طلبته ويحبونه هذا هو السر الذي جعله يحقق النجاح كما تميزت هذه المدرسة ومعلميها وطلابها،بالإخلاص لله أولا و للوطن ثانيا وللعلم ولطلابها ثالثا ، اعتمد الشيخ الصادق طريقة تشويقية المتمثلة في الكلمة الطيبة والنوايا الحسنة والحلويات والمشروبات واستخدام العبارات التشجيعية لرفع معنويات التلاميذ وغرس الحب في انسفهم .[2]

ففتح بيته والمدرسة القديمة بالزاوية ليلا لمن أراد ان يزيد من علمه ومعارفه فشهدت المدرسة العرفانية إقبالا وكما هائلا من الطلبة من تماسين وبلدة عمر وتخرج على يده الميئات من التلاميذ وكان للشيخ الصادق من يساعده وينوبه عند غيابه أمثال حاجي حشاني الذي يفيد الطلبة بعلمه الذي أخذه من شيخه المعروف بسعة علمه في شتى المجالات فكانت المدرسة العرفانية منارة إشعاع للعلم والمعرفة .[3]

## ثانيا :نظام ومواد ومنهاج التدريس.

كانت للمدرسة نظام خاص بها يتمثل في وقت الدخول والخروج ما بين 9 صباحا إلى 11 صباحا وهناك أيضا وقت آخر بعد صلاة المغرب حيث يستغلها الشيخ الصادق في بعض الدروس الفقهية المختلفة كما كان التدريس فيها مجاني لجميع الناس دون ميز أو شروط كما كان شعار المدرسة هو تعليم التلاميذ وإخراجهم من ظلمات الجهل إلى النور مهما كان مستواه الاجتماعي دون ميز سهر الشيخ الصادق على

[1] عبد الباسط قادير :ومضات تاريخية من تماسين الثقافي ،صدر عن مجلة الجوهرة ،عن المجمع الثقافي لزاوية التجانية بتماسين ص11.

[2] مقابلة مع نورة التجاني.

[3] مقابلة مع عبد الباسط قادير:المصدر السابق.

تربية النشئ من أبناء تماسين وبلدة عمر فعلمهم مختلف العلوم من حساب –واللغة، و الآداب والتاريخ والجغرافيا، والنحو، والفقه ،والحديث ،و القرآن ، والعروض والميراث و الصرف البلاغة ،الخط ،الإنشاء الأناشيد ،والمحفوظات والشعر الخ ،هذه العلوم كلها كانت تهدف إلى إعداد طالب مثقف متعلم ومحاولة ترسيخ حب الوطن والمعارف ومحاولة مسح تجهيل فرنسا للأهالي ،كما أن الأناشيد كانت هادفة في التضحية من أجل الوطن فهي أناشيد كشفية وشبه كشفية[1] .كان يعتمد فيها على تلقين والكتابة ثم شرح الدرس الذي تطرقوا إليه فكان الشيخ الصادق يسعى جاهدا إلى تبسيط الدروس قدر المستطاع والشيخ الصادق كان المعلم والمربي ويحب الخير للجميع وهو على دراية بتلاميذه وظروفهم وكان يساعد المحتجين لتوفير الظروف لاكتساب العلم على أكمل وجه كما كان يعلمهم كيفية تقديم الخطب وكتابة المقالات[2].

كان الشيخ الصادق التجاني يقوم بإجراء اختبار لجميع التلاميذ مرة في العام وفي جميع المواد وعلى هذا الاختبار يقوم الشيخ الصادق بتحديد المراتب ومنح شهادات نجاح للناجحين في الاختبار والتي تعادل الشهادة الحالية في وقتنا الحالي حيث تم تأهيل هؤلاء الطلبة لتدريس في المدارس الأكاديمية و المساجد الرسمية كأستاذ لتعليم القرآن او إمام لصلاة الجمعة أو معلم أو أستاذ أكاديمي كما كان الشيخ الصادق[3] يحفز تلاميذه بإجراء كذلك بعض الأنشطة مثل: الشاعرية والمسرحيات والمسابقات لحفظ القرآن الكريم والحديث الشريف وهذه الأنشطة يزرع فيهم روح التنافس وحب التفوق .[4]

حيث بلغ تلاميذها (100) مئة تلميذا نصفهم بنات والنصف الأخر ذكور يتفاوتون في الأعمار، يبلغ سنهم ما بين 10سنوات إلى ما يفوق 20 سنة وعددهم غير ثابت يزداد ويتناقص على حسب ظروف المنطقة بحكم أنها منطقة ريفية فالعمل يكون في البساتين وواحات النخيل لذلك كان معظم الطلبة يتوجهون إلى الحقول لإعانة آبائهم وجلب لقمة يومهم وخاصة في فصل الخريف يكون النفور من المدرسة والغيابات بشكل كبير لأنه فصل جني التمور التي تزخر المنطقة بهذه الثروة الهائلة وفي نفس الوقت هي مصدر رزق أهل المنطقة ويقضون معظم وقتهم في هذه الحقول ،فنجد من بين تلاميذ هذه

[1] مقابله مع تجاني نوره :المصدر السابق.

[2] المصدر نفسه .

[3] مقابلة مع تجاني نوره: مصدر السابق.

[4] التجاني نورة ، المصدر نفسه

المدرسة ، الطالب بن دانية محمود ،غطاس محمد العيد ، التجاني محمود ،التجاني العيد ،ومن البنات نجد لبسيس فايزة، يسمينة بنت عثمان النيبوع وغيرهم من التلاميذ[1] .

وما يميز الشيخ الصادق هو أنه يقحم تلاميذه في الدرس إقحاما وفي بعض الأحيان يعتمد عليهم في تقديم الدرس ويصحح لهم إن وقعوا في الخطأ وهذا يوحي على الثقة والتواضع بينه وبين تلاميذه حيث تخرج على يده ثلة نيرة حملوا المشعل بعده فمنهم الأستاذ والمدير والإمام كما تقلدوا مختلف المناصب على مستوى الوطن.[2] ومما يلي نوجز نبذة عن بعض تلاميذ هذه المدرسة :

### أ. نبذة عن التلميذ الشيخ محمد العيد غطاس.(1932_2008)

هو محمد العيد بن القادر وفاطمة غطاس ولد ببلدة عمر خلال 1932 م تعلم القرآن وحفظه على يد عدد من الشيوخ أبرزهم الشيخ محمد شاشة المعروف ب ( بابا خيرة ) والشيخ بلقاسم شتحونة والشيخ حسين غطاس تعلم قدرا لابأس به من العلوم الدينية والمتون المختلفة في الدين واللغة ،أكثرهم كان على يد الشيخ أحمد شيخ الزاوية التيجانية ،وعلى يد الشيخ الصادق التجاني بتماسين حيث أخد منه ما يؤهله إلى أن يتحصل على شهادة نجاح من طرفه وخولته لأن يتولى إماما خطيبا في مسجد تلاحت بتماسين كما صلى التراويح شافعا بالناس .يعتبر الشيخ محمد العيد غطاس إماما وفقيها وخطيبا ومجاهدا في صفوف النضال حيث ناضل بصفة كاتبا لخلية بلدة عمر وكان ينقل الأخبار لمختلف الخلايا في تقرت و ورقلة ،وغرداية ،ومتليلي ويجمع المال والسلاح لصالح المجاهدين وكان عمله في التجارة لمختلف السلع و امتلاكه دكان من ساعده على هذا العمل الجبار ونقل الأسلحة[3].

كما كان الشيخ محمد العيد غطاس محبا للخير، وإصلاح ذات البين وهذا ما جعله ينخرط في النشاط الجمعوي الخيري فكان الناس يقصدونه ويستشرونه في القضايا دينية خاصة المتعلقة بالميراث الذي تعلمه من الشيخ الصادق التجاني، كما يعد الشيخ محمد العيد الأوائل الذين درس الفتيات والفتيان في المدرسة القرآنية وتخرج على يده جمع غفير من الطلبة.

منهم الطاهر بن أحمد شاشة كما كان يعلمهم الحساب والحديث والقرآن كما كان يقوم بإخراج طلبته في جولات كشفية تحت نشيد كشفي هادف إلى حب الوطن وغرس قيم الأخلاق ظل الشيخ محمد العيد

[1] مجلة النسيم الثقافية، العدد الأول ، 1998ص09

[2] مقابلة مع عبد الباسط قادير :المصدر السابق.

[3] عبد القادر نوحه: المرجع السابق ،ص23.

غطاس يجتهد ويناضل لنشر العلم والمعرفة والسعي لتحقيق النجاح ورفع راية العلم إلى وفاته يوم 09 نوفمبر 2008[1].

**ب. نبذة عن التلميذ الأستاذ التجاني نورة.**

ولد التجاني نورة سنة 1948 حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ الطالب السعدي بوخندق وعمره 12 سنة ،درس في المدرسة العرفانية للنشأة الجزائرية ما بين (1964-1967) التي تحصل فيها على شهادة نجاح من طرف معلمه الصادق التجاني نظيرا لتفوقه وذكائه وفطنته ،حيث أتم دراسته بالجامعة المركزية بالجزائر العاصمة ،والتي تحصل من هذه الأخيرة على شهادة ليسانس سنة 1983، عمل على إبراز قدراته واجتهاده فتحصل على المرتبة الأولى في دفعته ،فحفظه للقرآن مند أن كان صغيرا خوله إلى أن أصبح مدرسا للقرآن من 1962-1967 كما تدرج في عدة وظائف مثل وظيفة التربية والتعليم من ممرن إلى مساعد معلم مدرس الى أستاذ تعليم الثانوي منذ 1983 إلى غاية 1999م يعتبر من أبرز الوجوه الاجتماعية في تماسين من خلال مشاركته في مختلف أوجه الخير من إمامة الجمعة إلى إمامة التراويح وإلقاء الدروس وتأطير عدة نشاطات كمداخلات للندوات تحسيسية وتاريخية وفكرية حول عادات وتقاليد المنطقة ،كما شارك في عدة حصص إذاعية وتلفزيونية شارك التجاني نورة في عدة جمعيات كذلك مثل جمعية الوفاق ،جمعية الإحسان ،جمعية أعيان ومشايخ وادي ريغ ،جمعية رقم 07 الفلاحية بقي التجاني نورة يناضل ويجتهد ويناصر الخير بمختلف هيئاته إلى يومنا هذا .[2]

لم تختلف مناهجها عن المدارس السابقة سواء الحرة أو التقليدية (المدارس القرآنية) فكان الشيخ الصادق التجاني يعتمد على الطريقتين فيعتمد على التلقين تارة وعلى الكتابة والشرح تارة أخرى بحيث كان كذلك يقدم لهم الدروس على شكل أسئلة وفق مناهج جامع الزيتونة ويقيم لهم مناظرات تنافسية صحيح أنه لم يلتحق بالجامع الزيتونة ولكن تأثر بالمدرسين الزيتونية خاصة الشيخ اللقاني الذي أخد الكثير منه وحاول الموازنة بين الفقه والسيرة والقرآن وبين الحساب والتاريخ والجغرافيا فهو الوحيد الذي وازن بين المناهج الأكاديمية والتقليدية لذلك أستطاع نشر النجاح بين طلابه[3].

[1] عبد القادر نوحه: المرجع السابق ص ص ص125 -128.

[2] الجمعية العرفانية :المرجع السابق.

[3] مقابلة مع التجاني نورة: المصدر السابق.

## ثالثا: عطل المدرسة العرفانية .

المنطقة شهدت ظروف صعبة جدا بسبب الاستعمار الفرنسي والثورة التحريرية فالحياة قاسية و الفقر يعم المنطقة لذلك نجد تراجع عدد الطلبة في هذه المدرسة بسبب البحث عن لقمة العيش لأن فيهم من هو رب الأسرة بعد وفاة والده ،وفيهم من يعين والده الكبير والمعروف ان مصدر العيش هو البساتين وحقول النخيل و كما لا يخفى على احد بأن الحقول تحتاج إلى وقت طويل من الأيام والساعات لذلك فكانت تمنح لهؤلاء الطلبة عطلة خلال هذه الفترة لتقليل من الغيابات ومحاولة الحضور لجميع الدروس اما سائر العطل ليست مبرمجة فهي حسب المناسبات لا غير لأن عند غياب الشيخ الصادق عادة يترك من ينوبه في المدرسة ويقدم الدروس لطلبة خاصة عند سفره إلى المناطق المجاورة أو مرضه[1]

[1] عبد الباسط : المصدر السابق .

# الفصل الثـــــاني: النوادي والجمعـــيات.

## المبحث الأول: النوادي العلميـة بتماسين.

المقصود بالنوادي العلمية هي تواجد جماعة من أبناء تماسين والزاوية التجانية وأتباعهم يتدارسون بعض الكتب الفقهية والأحاديث وعلم التصوف ومن بين هذه النوادي نجد منها.

### أولا: نادي دار الكروسه.

وهو يعود هذا النادي إلى الشيخ سيدي حمه وهو حفيد الشيخ سيدي الحاج علي التماسيني خلال فترة الثلاثينيات من القرن الماضي ، حيث كان يدرس في هذا النادي الفقه والحديث بالزاوية التجانية فكان ينشط يوميا لمجموعة من الشباب لتعليمهم وتنويرهم وقد تعلم جمع غفير من المنخرطين في هذا النادي لان الشيخ سيدي حمه كان شديد الحرص عليهم وكان يعرف بالسخاء والعطاء، وتحفيزهم ضد التراجع والفشل ،فاخرج ثلة عظيمة ذات دارية بالمسائل الفقهية وحفظ الأحاديث النبوية فكان الاجتماع بهم بصفة مستمرة بحيث لا يتروكون مسالة دون حل فيتدارسون الكتب و الأحاديث والقرآن للوصول إلى المبتغى إما بالنسبة لتسمية نادي بدار الكروسة لأن في المنزل كروسة وهي على غير العادة نجد في البيوت كروسه بمأمن دار الشيخ فهو يمتلك كروسة دون غيره من عامة الناس لذلك سمي النادي بدار الكروسه [1].

### ثانيا: نادي الشيخ أحمد بن سيدي حمه.

يعود هذا النادي إلى الشيخ أحمد بن سيدي حمه هو فقيه وعالم محبوب العلماء ومحبوب أقرباءه ظهر في فترة الثلاثينيات من القرن الماضي ،هو حفيد الشيخ محمد العيد بن الحاج علي التماسين تحصل على عدة إجازات من طرف علماء القيروان إجازة المفتي من طرف الشيخ محمد ابن العلاني وعبد الحي الكتاني والمأمون البلغين الفاسي ومحمد الحافظ المصري وغيرهم من العلماء حيث كان عزيزا سخيا وكان نابغا في شتى العلوم

[1] محمد البشير خيرالدين التجاني :المرجع السابق، ص 7.

خاصة أمور الدين لذلك قام بإنشاء نادي في بيته بالزاوية التيجانية يضم فيه مجموعة من الشباب وحتى الكبار[1]

كان ينشط يوميا بعد الصلاة المغرب إلى صلاة العشاء فكان يقدم لهم دروسا في الدين والمتعلقة بالفقه كما يقوم بإجراء المسابقات و الامتحانات لأعضاء ناديه ويجري حفلا لتكريمهم بجوائز.[2]

**ثالثا: نـــادي حقي السايح.**

هذا النادي يعود إلى صحابه حقي محمد السايح التجاني وهو يختلف عن سابقيه من النوادي بحيث يكتسي الصبغة الأدبية يتدارس فيه الأدب والشعر ،ظهر في 1937فكان الناس يتوافدون على هذا النادي فيلقنهم مختلف العلوم الشرعية فعلمهم الشعر الفصيح والنظم والقوافي وعلم العروض وقد تميز هذا النادي بالحضور لأنه من يحضر هذا المجلس مشايخ وعلماء من تماسين وتونس فأخذ طلبة هذا النادي قدر كبير من العلوم كما كان طلبته يتميزون عن غيرهم بالدهاء والذكاء والفطنة وسرعة الحفظ وأحسنهم معرفة للعلوم الشرعية والإنسانية لأن الشيخ حقي السايح كان علامة وشيخا متميزا متفوقا حيث تحصل على عدة إجازات أما عن أصل التسمية يعود إلى الشيخ حقي محمد السايح عندما قام بفتح مدرسة بتماسين سنة 1940جعل من بيته مقرا لها فلكثرة مريدها أطلقوا عليها اسم نادي حقي محمد السايح وهذا حبا وتحببا لهذه المدرسة المنيرة بالعلوم ،ثم قام بنقل النادي من مقره في بيته إلى الزاوية بالقرب من مسجد سيدي الحاج التماسين نظرا لتنقلات الشيخ المستمرة وعدم استقراره في بيته ، فتخرج من هذا النادي مجموعة كبيرة من الأدباء أمثال محمد العيد آل خليفة الذي أجازه الشيخ حقي السايح ورد عليه محمد العيد آل خليفة بأبيات شعرية يقول فيها : [3]

---

[1] المرجع نفسه: ص 9.

[2] محمد البشير خير الدين : الرجع السابق ،ص9.

[3] سعيدة شعبانة: حقي السايح ، حياته وشعره ،مدكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها ، قسم اللغة العربية وآدابها ،كلية الآداب واللغات الاجنبية ،جامعة ورقلة ،الجزائر،1999،ص14.

سبـتك القوافي وإنشـــادها *** فقلبـــــك ما أنفك يرتادها.

كلف بها من عهد الصبا*** فأنت مــدى العمر متعادها.

وخاطــرت لنــفـــس إذ نفـرت***ركائبـها والهـــوى زادهـا.

حقي كمــا دل على حقــها*** وحق أبـــيها ومن جادهـــا.

بقي النادي ينشط إلى غاية 1942 حيث إنتقل إلى تقرت ليشتغل في القضاء رغم قصر المدة إلا انه كانت له نتيجة إيجابية ونجح النادي في ترسيخ شتى العلوم في مرديه فكون شعراء وأدباء وفقهاء .[1]

**رابعا: نادي علي بن العيد (قرداش) .**

وفيه يعود إلى الشيخ علي بن العيد هو رجلا وفقيه متصوف عرف بدهائه وفطنته وحبه للتطلع في سبيل العلم والتعلم ،ظهر خلال فترة الخمسينات من القرن الماضي ، وهذا ما أهلـه أن يكون كثير الاتصالات والمراسلات بين العلماء حيث كاتب (راسل) جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والشيخ الإبراهيمي خاصة، كما كان أيضا لديه اتصال بالطريقة التجانية في مختلف البلدان العربية والإفريقية، كما كان كثير الترحال والتنقل لأخذ العلم والمعرفة من شتى العلوم على يد علماء التصوف والفقه والأدب واللغة لدلك نبغ في الأدعية الصوفية وكان خطيبا يعلو المساجد يوم الجمعة وهو كان كثير العطاء في الجانب العلمي حيث كتب في أدب الرحلات نضرا لعلمه الوفير، فتح ناديا يقوم فيه بتلقين صفوة من أبناء الزاوية دروسا في التصوف والطريقة التجانية فكان يعلمهم كل ما تعلمه ويشجعهم ويهتم بهم فيقوم بتدريبهم في شتى العلوم والمعارف .[2]

[1] محمد البشير خير الدين التجاني :ا لمرجع السابق ،ص10.

[2] المرجع نفسه : ص6.

شهد هذا النادي إقبالا واسعا كبيرا يضم فئات مختلفة على حسب ميول هؤلاء الأطفال ورغباتهم من أبناء الزاوية فأخذو من هذا النادي الكثير وتم إبراز طاقات شابة قادرة على موا صلة المشوار من بعده أما أصل تسمية نادي علي بن العيد (قرداش) أنه كان يسكن في قرداش وهي منطقة بين تماسين وبلدة عمر وفيها سكان مشتركين من تماسين وبلدة عمر وهي المنطقة التي وقعت فيها معركة قرداش في أكتوبر 1958 فأطلق على هذا النادي قرداش.[1]

**أ. خصائص النادي (نادي علي بن العيد).**

مما ميز هذ النادي عن سابقته ان الشيخ يكثر الدعاء إلى الله ليوفقه ويوفقه أعضاء ناديه لذلك له من الأدعية والتضرعات الكثير كما حبب لهم فن الكتابة حيث ضرب عصفورين بحجر واحد هوا أنه استغل كتابة الرحلات من جهة مطالعة ومن جهة أخرى تعريف الطلبة بمختلف البلدان والأقطار، وظل هذا النادي يساهم في إحياء الحركة العلمية في المنطقة إلى وفاة الشيخ علي بن العيد . [2]

**خامسا: نادي الشعر (الذوق الأدبي).**

يعود هذا النادي إلى الشيخ محمد الأخضر السائحي هو الأديب الشاعر الفذ الأول من بارد بدور الإبداع الأدبي في شباب المنطقة تماسين ظهرسنة 1947حيث زرع فيهم حب الأدب والشعر والنظم القوافي و موازنة الأبيات بالإضافة إلى علم العروض ،وكما إنشاء فيهم روح التنافس من المناظرات الشعرية شجعهم على قول الشعر ، ونظم المسرحيات الشعرية على شكل حلقات متتالية كأفلام فأفاد من هذا النادي عدد كبير من شباب تماسين فاستطاع الأديب الشاعر محمد الأخضر السائحين أن يغرس فيهم الشعر فتغنوا به وحاكوه وأصبحوا من الشعراء المجدين نجد أمثال : الإستاد علي كافي وأحمد مشري غزال ، وعباس

[1] قرداش هي مكان مليئة بالبساتين ونخيل وتقع بين تملاحت وبلدة عمر ، تبعد عن الزاوية بحوالي 4كلم ،ينظر نجاح عبد الحميد :منطقة ورقلة وتقرت وضواحيها من مقاومة الاحتلال الى الاستقلال، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، تقرت ، الجزائر،1999،ص 136.

[2] مقابلة مع عبد الباسط قادير: المصدر السابق.

التجاني ، ومحمد بوبكري وغيرهم كثيرين وهذا كله بفضل تحفيز الشاعر محمد الأخضر صاحب دواوين الشعرية وصاحب اكبر قصائد شعرية وأناشيد وطنية مختلفة. [1]

**سادسا: نادي التأليف والتدوين.**

هذا النادي في هذه الفترة يعد إنجازا باهرا في منطقة تماسين حقيق انه ليس بكتب ومؤلفات ومصنفات كثيرة إلا أنها توفي بالغرض وتسد هذه الفجوة حيث نجد بعض الكتابات هنا وهناك أهمها :فأبسطها وأوفرها فكل أئمة الجمعة لهم خطب منبرية ، لو جمعت في كتاب واحد أو منصف لكان بمثابة (وحي التعليم ) أو (وحي الرسالة) .[2]

والذين حملوا مشعل هذا النادي في التأليف هم ، الشيخ سيدي الصغير وأخيه سيدي عرابي ، وسيدي العيد بن علي ، وسيدي الصادق فكانوا من أدهى المشايخ والأدباء في عمرهم اهتموا بالتدوين والتأليف فكتبوا الكثير بالنسبة للفترة العصيبة التي مروا بها فكتب الشيخ سيدي علي بن العيد من الادعية والتضرعات الكثير حتى شبه ما كتبه بأدب الرحلات كما كتب الشيخ حقي السايح من الشعر الكثير فعنده من الكراريس ما يكفي لكي يطلق عليه إسم مؤلف حيث كتب على الطريقة التيجانية أجزاء وأطوار فشمل الطور الثاني مثلا 136 بيتا والطور الثالث 67 بيتا وكتب على تاريخ الواحات 81 بيتا .

كما كتب عن تفسير ألفاظ بربرية 12 بيتا وكتب عن علم الفرائض الكثير فكتب في باب السهام 12 بيتا وباب الحي 8 أبيات ، وباب الكليات 7 أبيات ، باب الشواذ 8 أبيات وباب أحوال الجد 4 أبيات وباب الولاء 6 أبيات وباب مسائل أخرى 32 بيتا وصلت كتابته عن الزاوية إلى أربع أطور[3]

[1] المصدر نفسه.

[2] محمد البشير خير الدين التجاني: المرجع السابق، ص 6.

[3] محمد البشير خير الدين التجاني : المرجع السابق ،ص ص 6-7.

**سابعا: نادي الشنقيطي.**

ويعود هذا النادي إلى العلامة الشنقيطي السيد المختار (ابن بابه التجاني) بتملاحت كان يضم أبناء تماسين وأبناء الزاوية التيجانية ظهر في فترة مابين (1939-1949)كان يعلم التلاميذ بعض العلوم منها مختصر الشيخ خليل وبعض شروح الألفية فأخذو الكثير من العلوم خاصة الارتقاء، باللغة العربية وفروعها الأساسية وبعض أحكام الشريعة الإسلامية وأحكام التلاوة [1]

**ثامنا: نادي الإفتاء.**نادي العلامة سيدي الأخضر نجل الإمام التماسين بلغ حدا الإفتاء فكان مفتيا من الدرجة الأولى، يضم جمع غفير من التلاميذ والطلبة والرجال حيث تدارسوا العلم وتفوقوا فتخرج على يده رجال كثيرين منهم: الشيخ محمد حمه وشارك في هذا النادي كذلك أساتذة وعلماء وفقهاء أمثال : سيدي محمود بن سيدي الطاهر ، وأحمد بن دغمان القماري فكانت منارة للعلم والعلماء ، فاستطاع تغطية هذا الجانب العلمي الثمين .[2]

[1]محمد حناي : الرجع السابق ، ص109.

[2]المرجع نفسه، ص110.

## المبحث الثاني: الجمعيات.

كانت هناك بعض الجمعيات المختلفة لكن ليست مهيكلة كما هي حاليا فنذكر منها:

### أولا: جمعية الجامع الأخضر.

هي جمعية تتكون من مجموعة المشايخ بالقصر يقدمون الدروس ومختلف العلوم وهذه الجمعية لمشايخ وكبار القصر،خلال ، تكون لهم مكانة خاصة في المجتمع من احترام وتقدير وكلمتهم مسموعة عند الكبير، والصغيرظهرت خلال فترة الثلاثينيات ، فيقومون بحل جميع المشاكل الخاصة هذه الجمعية كما كانت مقبل لمختلف العلماء بالإضافة إلى تناول بعض الورود فيها مثل الحزب الراتب ، فتلاوة القرآن لا تخلوا أي جمعية من الجمعيات لان الكتاتيب والمدارس القرآنية تعتبر منارة العلوم والحركة العلمية في المنطقة. [1]

### ثانيا :جمعية مسجد عبد الله المغراوي.

هي جمعية نضم مشايخ وكبار العلماء يتدارسون فيه مختلف العلوم ومختلف قضايا المجتمع فأي قضية مستعصية عن مدينة تقرت ظهرت خلال منتصف الثلاثينيات ،فمن العيب أن تصل لهذه الجمعية ولن يتم حلها بل يتم حلها ويذهب أصحاب الخصوم وأصحاب العداوة متراضين كل الرضى فلقب هذا المسجد والشارع بأكمله ((بصلاة النبي)) لأن كل القضايا تحل فيها دون أي صعوبة ولا مشاكل. [2]

### ثالثا: جمعية دار لالة مامة.

تعود هذه الجمعية إلى الشيخ العالم أحمد الزكيزكي الذي جعل مقرها منزله حيث يتم فيه التقى العلماء من مختلف المدن والدول (من تونس، الجريد – التوزر، الوادي ،بسكرة، تقرت) فكانت مقر للعلم والعلماء ومصدر لتبادل المعارف في مختلف المجالات ،ظهرت أواخر الثلاثينيات ، فكان كل من زار تماسين من علماء وفقهاء وينزل في هذا المنزل الطيب

[1] مقابلة مع عبد الباسط قادير :المصدر السابق .

[2] مقابلة مع محمد الحافظ بربح : المصدر السابق .

فاطلق عليه اسم دار لالة مامة فأخذوا اهل تماسين من هذه الجمعية الكثير مثل اللغة العربية و الفقه وأحكام الشريعة و الرياضيات وشعر فكانت أول مبادرة في منطقة تماسين والانطلاقة الأولى للحركة العلمية خاصة أن مؤسسها أحمد الزكيزكي كان أديبا وقاضيا وعالما فكان ملما لكافة العلوم واستفاد منه الكثيرين من أبناء منطقة تماسين وخارجها. [1]

**رابعا: جمعية القصر.**

هذه الجمعية يدير شؤونها شيخ القصر ويكون أعضائها رؤساء العائلات القصر حيث يتم هذه الجمعية مناقشة جميع القضايا منها العلمية التي تختص في قضايا الصلاة والطلاق وغيرها ومنها القضايا الاجتماعية بحل النزاعات والخصومات وتعد الممثل الشرعي لذا مجلس الرجال الملاح في عاصمة وادي ريغ .[2]

**خامسا: جمعية الفلاحة.**

وهي جمعية تضم مجموعة من الفلاحين لهم دراية كافية بالتراث الفلاحي فيتولون شؤون وأمور الفلاحين ومحاولة معالجة كل مشاكل المحيطة بالقطاعات الفلاحية،أواخر فترة الثلاثينيات، كما يقومون بتوجيه الفلاحين الصغار والجدد في هذا القطاع بتقديم نصائح عن التربة وطريقة السقي ومواسم الحراثة و أصناف الخضروات وغرس النخيل ومواسم التلقيح ومواسم الجني وطريقة تنظيف النخيل وطريقة تقليم الأشجار وكيفية تلقيحها مثل أشجار الرومان والتفاح والمشمش ومعظم وقت هذه الجمعية تقضى بين الحقول أساس لتفقد أحوال الفلاحين وكما صاحب هذه الجولات الأدعية وتلاوة القرآن ،كما ان التوجيه يكون بأدلة قرآنية مثل الإتقان في العمل وعدم التكاسل والإخلاص في العمل وعدم التماطل وإسراف الوقت كما أن فصل الخريف يكون فصل جني التمور فيستغلون الوقت الطويل الذي يقضونه في

[1] ابراهيم محمد الساسي العوامر :المرجع السابق ،ص33

[2] مقابلة مع محمد منصورة :المصدر السابق ،محمد الحافظ بربح واخرون :قصر تماسين ،واهم معالمه الاثرية ،راسة تحليلية ومعمارية بغرض تصنيف معالم هذا القصر ،ضمن المعالم الاثرية الوطنية ،بلدية تماسين ،مارس ،1995،ص5.

الحقول في مراجعة الحزب التي يحفظونها واستظهار بعض المتون على مشايخهم وعلى من أحفظ منهم مثل الجزرية وتحفة الأطفال وأبن عاشر. [1]

**سادسا: جمعية فتح القصيد.**

هي جمعية تضم ثلة من الشيوخ مهمتهم هو مدح الرسول وتلاوة القرآن في الا عياذ الوطنية والدينية كما تتخلل هذه الجمعية دروس توعوية دينية لقضايا الفرد والمجتمع من نصائح وإرشادات تربوية ،أواخر الثلاثينيات ،كما تقوم هذه الجمعية بإجراء مسابقات للأطفال الصغار وتلاميذ المدارس عن السيرة النبوية وإتمام بعض الآيات القرآنية بل وحتى ذكر فرائض وسنن الصلاة وتكريم الفائزين ،وتتويج خاتم القرآن بعد تلاوة ختمة كاملة للقرآن الكريم فأبدعوا بزيهم وأخلاقهم وقارهم ،كما يتم إقحام هذه الفئة عند الخصومات والنزعات لحلها بكل طلاقة فمن خلال نشاط هذه الجمعية كان الأطفال والتلاميذ يجتهدون في حفظ القرآن الكريم والالتحاق بالمدرس القرآنية من أجل اكتساب معارف أكثر وتتمنى لهم الفرصة للمشاركة بمثل هذه المسابقات والظفر بالجائزة الممنوحة من طرف جمعية فتح القصيد خاصة أن هذه الجمعية خاصة بالمناسبات الدنية والوطنية وحتى المناسبات الاجتماعية مثل الأفراح والختان وختم القرآن أي أن نشاطها يومي.[2]

**المبحث الثالث: دورة المرأة وإسهاماتها في مجتمع تماسين.**

لم يكن للمرأة حظ في التعليم قديما ولم تتمتع بكامل حقوقها لأنها كانت ضعيفة حتى الكتاتيب والمساجد لم تكن من اهتمامات المجتمع ولكن استطاعت منذ بداياتها أن تقتحم هذا المجال العلمي وتفوقت على أخيها الرجال في الكتاتيب والمدارس القرآنية بالإضافة إلى تفوقها وختمها أجزاء من كتاب الله وتعلمت جميع الفرائض والسنن لأنها سارت على الدرب التحدي ،فأصبحت مرشدة دينية وناصحة لأخواتها النساء لأنهن أقل علما وأكثرهم أهمية

مقابلة مع عبد الباسط قادير :المصدر السابق ،

[2]مقابلة مع محمد الحافظ بربح :المصدر السابق .ينظر مجمد لبسيس: التغيير الثقافي والاجتماعي في مجتمع تماسين ،دراسة ميدانية ،بحي تماسين ،مذكرة تخرج ،معهد علم الاجتماع، جامعة قسنطينة ،1996،ص25.

فنجد ممن تفوقنا من بنات القصر السيدة القائمة قوبي فهي من نساء المجاهدات حيث تعلمت في مدرسة قرآنية جامع الكبير ،ثم أخذت تعلم نساء تماسين الصلاة والوضوء بل قامت بدور القابلة في وقتها تقوم بتوليد النساء القصر[1]

فالسيدة القائمة قوبي تولت أيضا مهمةالاصلاح (إصلاح ذات البين) كما علمت المرآة الإحكام الشرعية وكيفية تطبيقها فكانت طيبة صبورة معطاءة مثابرة مخلصة في عملها فهي حاليا معروفة بالقابلة حيث تبلغ من العمر 101 سنة وهي في صحة جيدة وعافية ما شاء الله كما تحصلت على بعض شهادات شرفية وتكريمية وتقديرية.[2]

ففاطمة لغربي المدعوة (حمودة) التحقت بالمدرسة القرآنية عندما منعت المرأة من التعليم تحدث كل عادات وتقاليد المجتمع ليتهمها بعضهم بالجنون فأجابت بدعائها للجميع بالجنون مثلها، فحفظت القرآن وتعلمت مبادئ الإسلام فحملت اسم داعية ومصلحة حيث كانت تقدم دروس لجميع النساء في تماسين فكانت من ضمن مساهمين في تحضير ملتقى الرمصاء فكانت تثقف النساء بل وتشجيعهم على العلم والمعرفة بل وكانت تدافع عليهم أمام أزواجهم وآباءهم طالبتا منهم أن يتركوهم يتعلموا ، ويتفقهوا في دينهم و حياتهم فكانت المرأة الأولى في عصرها خرجت إلى العمل في زمن من العيب ان تخرج المرأة فيها ،فهي إضافت للحركة العلمية تنويرا لتثقيفها للنساء الجاهلات بل و خرجت حتى إلى المناطق المجاورة لنشر العلوم الفقهية و الدينية رحمة الله عليها وزين تراها . [3]

ومليكة بخلخال الملقبة بالكتاب الغني فهي من النساء المحاربات المجاهدات لنشر العلم و المعرفة في ظل يسوده العادات و التقاليد و حرمان المرأة من التعلم فكانت نور الشمس على هؤلاء النسوة حيث علمتهم أمور دنيهم ودنياهم [4] ، وفوزية خير الله هي من

[1]مقابلة مع القايمة قوبي :(مرشدة ومصلحة )،يوم 14ماي 2022،على الساعة 9:00،بتماسين .

[2]مقابلة مع القايمة قوبي :ا لمصدر السابق .

[3]مقابلة مع لطيفة بو الانوار :حيدة فاطمة لغريبي (فاطمة معلمة قران )،يوم 16ماي 2022،على الساعة 17:00بتماسين.

[4]مقابلة مع عبد الباسط قادير :المصدر السابق.

صالحات النساء حيث علمت ونصحت وأصلحت بين الخصومات خاصة كان سابقا العائلات كبيرة وكلهم يسكنون في منزل واحد يأويهم فهي توجه النساء إلى الصبر والتقوى كما كانت تعلمهم الأحاديث النبوية وتقص عليهم قصص أمهات المسلمين والسيرة النبوية[1]

من بين النساء أيضا عزيزة لغربي فهي غنية عن التعريف عند العامة والخاصة بالصلاح والفلاح والهدوء والنصح والإرشاد خاصة في إصلاح ذات البين حيث كانت تقدم دروس لعامة الناس وتعتمد على الكتاب والسنة النبوية ولم تقتصر دروسها على مستوى تماسين فحسب بل كانت تخرج إلى المناطق الأخرى مثل بلدة عمر وتقرت بل حتى ورقلة وغرداية فكانت مصدر احترام وتقدير لدى الجميع حيث نهلت من علم المساجد قبل زواجها وبعدها ،فكانت محبة للعلم والعلماء ، بحث شجعت النساء على التفقه في قواعد الدين الإسلامي فاستطاعت نشر العلم والمعرفة عند جميع النساء وكان لها الفضل في تعليم عدد كبير من النساء ويعرفها الجميع باسم عزيزة نبحرية كما أيضا علمت جميع أبناءها نذكر منهم بوبكري عبد الرشيد أستاذ جامعي وأستاذ فتوى لذا قناة القرآن الكريم وحليمة وفاطمة من البنات . [2]

فريحة بنت العيد بن محمد الكبير التجاني وسجلت سنة ( 1953 – 1954 ) وتحصلت على شهادة التحصيل ثم عادت إلى الزاوية التيجانية فقامت بدورها بالتدريس آنذاك وقتنا معتبرا في تماسين تعلم النسوة والبنات في شتى العلوم فأخرجتهم من قوقعة المنزل وتدابيره الى العلم والنور علمتهم الحساب والتاريخ والجغرافيا وغيرها من العلوم وللأسف لم نتمكن من الحصول على قائمة تلاميذها ولكنها سافرت بعد دلك لإتمام دراستها في سوريا ونزلت في الجزائر العاصمة ومكثت هناك.[3]

[1]مقابلة مع فوزية خير الله (معلمة قران)،يوم14ماي2022،على الساعة 11:00بتماسين .

[2]مقابلة مع فاطمة بوبكري :حفيدة فاطمة لغريبي (فاطمة فقيهة ومرشدة)،يوم 16ماي2022 ،على الساعة 10:00،بتماسين .

[3]نزهة القلوب التجاني :سير الصالحات، د، ط، دار المجدد لنشر والتوزيع ،الجزائر،2019،ص20.،مقابلة مع علي بن محمد غريسي: (مهتم بتاريخ الزاوية التجانية )يوم 12ماي2022،على الساعة 10:00بتماسين.

وقمر التجاني كذلك درست في تونس ثم عادت إلى الزاوية التيجانية لتلتحق بسلك التعليم أخدت تعلم البنات والأطفال الصغار وافاضت بعلمها الكثير لأنها كانت نابغة متفوقة سريعة الحفظ سهلة البداهة فأخذت تعلمهم كل ما تعلمته من قرآن وسيرة وفقه وحساب[1] ورياضيات وتاريخ وجغرافيا فاستطاعت محو الجهل على بنات تماسين ،بالإضافة فاطمة التجاني درست في الجريد التونسي تحصلت على شهادات عديدة وعادة إلى الزاوية التيجانية فباشرت في التدريس في الزاوية ،فعلمت الصبيان والبنات وحتى النساء فنشرت العلوم الشرعية والفقهية وحتى التاريخ والجغرافيا فغرست فيهم حب العلم والتطلع للمستقبل والتخلص من الجهل والأمية فوجدت إقبالا واسعا لها بحيث كرمت المرأة وأعطتها حقها فتخرج على يدها الكثيرات وهناك من حملت المشعل من بعدها، ونجد عائشة التجاني ابنة الشيخ أحمد التجاني التي تعتبر أول فتاة سجلت في المدرسة الفرنسية تخرجت من هذه المدرسة وباشرت في التعليم الأكاديمي فعلمت جمع غفير من التلاميذ ليصبحوا فيما بعد دكاترة ومهندسين وأطباء،والسيدة لالة باهية التجاني حيث أنها كان لها وزن ثقيل في المجتمع ومكانة رفيعة في العلم والتعليم حيث تعد شاعرة وأدبية علمت الكثير ومدحت الكثير وعلمت الشعر والقوافي لبنات تماسين وعند وفاتها رثاها الشاعر الجزائري محمد العيد ال خليفة [2]

وساهمت في تطوير الحركة العلمية بتماسين حادقة طبة رحمها الله كانت أول معلمة امرأة بعد الاستقلال في تماسين حيث كانت تدرس النساء في المسجد فتتلمذ على يدها العديد من النسوة فحفظن القرآن الكريم وحفظن الأحاديث النبوية الشريفة وتعلمن بعض المتون وتعرفن على السيرة النبوية فتفوقتا جميعا ونبغنا في هذا المجال بل وشهدت إقبالا نسويا لم يشهد له مثيل.[3]

بالاضافة الى عامرة زوجة السي محمود حيث هي أخدت العلوم من زوجها الملقب بالعلامة محمود لأنه كان رجل دين وحافظ للكتاب الله كما تاب العديد من الناس على يده

[1] نزهة القلوب التجاني :المرجع السابق، ص22.

[2] نزهة القلوب التجاني :المرجع السابق ،ص ص 32-34.

[3] مقابلة مع مليكة قانة :حفيدة حادقة طبة (حادقة معلمة قران )،يوم 19ماي2022،على الساعة 9:30 ،بتماسين.

وكان من بين الأوائل الدين عملوا بالمكتبات كانت لديه مكتبة متنقلة فتعلمت زوجته من زوجها كل العلوم فأخذت تلك العلوم وعلمتها لنساء تماسين من فقه وسيرة وقصص وقرآن كريم فعلمت الكثير وثقفت الكثير حيث كانت تنصح بما ترشد به الآيات والأحاديث وقوانين الشريعة الإسلامية ،كذلك توجد شمروخه لبسيس تملك رصيدا تاريخي فكانت تثري مداخلاتها في أي مناسبة سمحت لها الفرصة فكانت كلمتها مسموعة لأنها محبوبة عند الجميع وهذا ما ساعدها على نشر علومها بطريقة أو أخرى أينما حلت. [1]

**المبحث الرابع : دور الحركة العلمية.**

إذا كانت الحركة العلمية تتمثل في المدارس والكتاتيب والزوايا والمساجد فإن هذه الحركة أضفت طابعا علميا وثقافيا في المنطقة بحيث استطاعت الحركة العلمية تطويرا نادت أولا ثم المنطقة والبلدة بأكملها بفضل الحركة العلمية تم القضاء على الجهل الأمية كما حققت هدفها المسطر وهو طرد فرنسا وأسيا منها من خلال محافظتها على هويتها، ومبادئها الإسلامية والعروبة من خلال التحدي الذي رسموه سكان المنطقة بفتح مدارس خاصة وتشجيع الطلاب على الالتحاق بها كما حرابه سياسية التنصير خاصة بعد فتح المدرسة الفرنسية بتماسين فلم يلتحقوا بها إلا بعد التأكد من نواياها ولم يكن الإقبال كبير وبفضل الزوايا وشيوخها استطاعت الحركة العلمية أن تنشط شيئا فشيئا إلى أن أصبحت تماسين مصدر إقبال العلماء من كل الإنحناء خاصة علماء الجريد التونسي وتوزر.[2]

وكذلك علماء الزيتونة حيث وجدوا إقبال طلابي تماسيني كبير بفضل العلم استطاعت صنع إطارات في شتى المباديين مدرسين أساتذة معلمين مهندسين شعراء فقهاء وعلماء بفضل انتشار الواسع للحركة العلمية كما لا تخلوا هذه الحركة من النشاطات العلمية من نوادي وجمعيات التي كان هدفها هو الإلمام بالمجتمع التماسين وعدم ترك الفرصة لتواجد الاستعمار التدخل في شؤونها ووضعوا لكل تخصص لجنة أو جمعية تقوم بحل النزاعات

[1] مقابلة مع عبد الباسط قادير :المصدر السابق .

[2] بلخير احمد تقرتي: المرجع السابق ،ص ص 70-733

وإحـلال السـلام داخـل المنطقـة وهـذا بفضـل الحركـة العلميـة فمدرسـين المـدارس الحـرة أو المدارس القرآنية كانت مهمتهم التعليم والإرشاد وغرس القيم الوطنية والحمدالله كان الهدف المسـطر قـد تـم بلوغـه فبـالعلم نبـي بيوتـا لا عمـاد لهـا كمـا قالهـا الشـاعر حـافظ إبـراهيم[1]

[1]المرجع نفسة :ص74،ينظر عبد الحميد قادري: التعريف بوادي ريغ ،ط1،دار الاوطان ، الوادي ، الجزائر 1999،ص ص44-46.

# الفصل الثالث :اهم اعلام تماسين

## المبحث الاول :علماء ورموز الحركة العلمية في القصر القديم بتماسين .

ظهر في منطقة تماسين كغير ها من مناطق وادي ريغ العديد من العلماء والإعلام خلال القرن العشرين، والدين حملوا على عاتقهم والزموا أنفسهم مهمة الإصلاح وتنوير الجميع ، وإخراجهم من ظلمات الجهل إلى نور العلم والمعرفة ، وهو ما جعلهم يقفون سدا منيعا وجدارا حصينا في إفشال المخططات الاستعمارية التي كانت ترمي إلى تجهيل الشعب الجزائري ، وفصله عن هويته العربية ،والإسلامية حتى الوطنية منها ، وفيما يلي نخص بالذكر بعض ترجمات لبعض العلماء والفقهاء الذين كان لهم دور كبير في الحركات العلمية بمنطقة تماسين كلها في خدمة المنطقة دون ميز رغم الظروف التي شهدتها المنطقة من استعمار ومخططاتها التي تسعى جاهدة لغلق وتعليق أي مدرسة وسجن كل مثقف فقيه متعلم للوصول إلى مبتغاها[1].

### أولا: الشيخ أحمد بوبكري.

هو أحد أعلام تماسين ووادي ريغ عموما هو فقيه و محقق محب للعلم و العلماء إشتغل تاجرا لبيع التمور و هذا الأمر الذي جعل علاقاته تتسع بين الجزائر و تونس (الجريد) و وادي سوف فكان علماء وادي سوف و الجريد التونسي و نفطة وتوزر يتوافدون أفرادا و جماعات إلى تماسين من بينهم الشيخ مبارك المازقي التوزري، الذي كان ينزل سنويا إلى بلدة تماسين و ينزل في محل المرحوم الشيخ الفاضل أحمد بوبكري فحصص هذا الأخير منزلا لجميع الوافدين إلى تماسين من علماء و فقهاء سوف و الجريد التونسي فدرس الكثير من أهالي تماسين النحو و الصرف و الفقه و الفرائض و الأصول لأنه كان يتفقه على أيدي هؤلاء الفقهاء و العلماء الذين يقصدوا منزله حتى علماء الدين و السايسة و بعض الشخصيات القضائية للدول المجاورة[2].

كان الشيخ أحمد بوبكري محبا للخير حيث اشتغل قاضيا و مصلحا و اجتماعيا بن كافة أفراد و طبقات المجتمع و حتي الفلاحين لأنه يمتلك الكثير من العقارات الفلاحية. كما كان كثير العطاء و الصدقات أينما حل و ارتحل. حيث أنه سمع جد الوالدة محمد العيد بوبكري قد استأجر بنيا صغيرا لأنه كان رجل فقيرا معدما، و هو في دولة تونس الشقيقة فبعث لابنه أحمد بمرسول فأعطاه مسكنا ووهبه بستانا ليعمل فيه و يعين عائلته[3].

---

[1] إبراهيم محمد الساسي العوامر ،المرجع السابق،ص33

[2] مقابله مع عبد الباسط قادير، المصدر السابق.

[3] إبراهيم محمد الساسي العوامر: المرجع السابق،ص ص33 34

نظرا لمكانة الشيخ أحمد بوبكري العلمية و الفقهية و العدلية كان متابعا من طرف السلطات الاستعمارية إلا أن الشيخ أحمد بو بكري كان معروف بذكائه وحدة فظنته المخططات الاستعمارية في طمس هويته الجزائرية فكان يملك ثلاث جنسيات مغربية و تونسية و جزائرية لأنه كان كثير التردد على تونس و المغرب لهذا كان المستعمر يبحث عنه من دولة إلى أخرى لتوقيفه و إفساد مهمته الدينية و الاجتماعية.[1]

## ثانيا :الشيخ أحمد الزكيزكي.

هو القاضي أحمد بن سلمان عالما و أدبيا و متصوفا و قاضيا عادلا ينحدر من أسرة علمية ماجدة تشجيع العلم و العلماء حيث كان أحمد بن سليمان محبا للعلم و أهله وقد خصص هو كذلك منزلا خاصا لنزول العلماء حيث أشتهر هذا المنزل باسم "دار لاله مامه" كما كان لشيخ أحمد بن سليمان علاقات واسعة خاصة بين تقرت و وادي سوف و الجريد التونسي مع العلماء فكانت هناك علاقة وطيدة بينه و بين عثمان بن المكي التوزري لأنه كان أدبيا و شاعرا و قاضيا هو أيضا فيتبادلون الزيارات بين الفتية و أخرى و هذا الأمر الذي شجعه لفتح بيته ( دار لاله مامة) للعلماء الذي استفاد منهم كثيرا هو و طلبة أهل بلدية تماسين بعد أحمد بن سليمان من علماء تماسين الأوائل الذين أجحف الأليف و التدوين في حقهم فنال جمع فقير من أهالي تماسين من علمه و أدبه و شعره و من حكمه العادل آنذاك.[2]

## ثالثا: محمد الصالح بربح .

هي أسرة عريقة لها تاريخها و هي معروفة بحبها للعلم و التعلم فهي شهيرة بالعلم إلى يومنا هذا حيث كان الأسرة دور كبير خاصا في مجال القضاء و التحكيم كانت أسرة متواضعة محبة للخير و العمل الصالح حيث سعت جاهدة من أجل الحفاظ على القيم الإسلامية و الأخلاقية و الإيمانية منها و الروحية فكان الشيخ محمد الصالح بربح محبا لعمله منصفا لحكمه مقصد أهل تماسين فساهم في حل العديد من القضايا المتعلقة بالميراث و الخصومات و ساهم في صلح ذات البين بين الجيران إلى درجة أنه ورث القضاء لأفراد أسرته لما فيهم من صلاح و إنطاق المظلوم كما عمل الشيخ بربح في التدريس في الزاوية التجانية بتماسين كما كانت له أيضا علاقات علمية دينية بينه و بين علماء الجريد التونسي الذي يعود له الفضل و إلى شيوخ الزاوية التجانية في نشر الثقافة

[1] مقابلة مع عبد الباسط قادير ، نقلا عن الشيخ الإمام الحافظ بوبكري .

[2] إبراهيم محمد الساسي العوامر: المرجع السابق ص33 .

الإسلامية العربية في تونس فدرس النحو و الفقه و التفسير و الحديث و الصرف و كانت له علاقات مع علماء تقرت و وادي سوف و يتبادلون لون الزيارات للاستفادة من بعضهم البعض[1].

## رابعا : الشيخ السعدي بوخندق.

هو أبو أحمد السعدي بن أبي خبزة بن عمار بن عبد القادر"محي الدين" و أمه أم حماني بنت عبد القادر ولد بتماسين (بالقصر القديم) عام 1911 من أسرة فقيرة محافظة حيث نشأ و ترعرع في حضن والده الذي رباه و علمه القرآن و كان شديدا قاسيا عليه إلى أن تم حفظ القرآن الكريم كاملا ثم بعد ذالك ساعد والده في التدريس بمسجد سيدي الحاج عبد الله المغراوي المغازي و هو في سن صغير،حفظ الشيخ السعدي القرآن الكريم و الحديث الشريف و الفقه و مبادئ قواعد اللغة العربية عندما شب و اشتد عوده استقل لوحده في التدريس في مسجد القبة الخضراء و كان يعلمهم القرآن و الحديث و مبادئ اللغة العربية و الفقه حيث تخرج على يده ثلة كبيرة من الشباب في ذالك الوقت لأن يعد من الشيوخ الأوائل الذين درسوا من جيله بعد والده فكان كثير التنقل في مختلف المواسم إلى التجمعات السكانية خارج البلدة كبرج رانو و المحجوب[2]

فكان يقوم بحل التبرعات بين الأفراد و الأسر كما كان يعلمهم بعض الأحكام الفقهية و حل بعض المسائل الفقهية فكان هؤلاء السكان يقدمون له جزء من التمور و المواد الغذائية اعترافا له بجميل المعرفة و الاحترام ، فكان الشيخ السعدي على دراية بأحوال المنطقة و عسر المعيشة و بأحوال تلاميذه ،قضى الشيخ السعدي عمره كله معلما و مدرسا للقرآن فكان من خيرة المعلمين لقوله صلى الله عليه و سلم " خيركم من تعلم القرآن و علمه" و كان يخلق بين تلاميذ ه مناظرات و منافسات فقهية في الحديث بين الذكور و الإناث.[3]

[1] إبراهيم محمد الساسي العوامر: المرجع نفسه ص34،33.

[2] جمعيه العرفانية للثقافة والعلوم :المرجع السابق، إدارة ابتدائية الطالب سعدي بوخندق لبحور ،تماسين .

[3] المرجع نفسه

**أ. شيوخه:**

والده الشيخ أبي خبزه– الشيخ السعيد بلعبيدي– الشيخ أحمد برية– بعض علماء تونس أثناء زيارته لتونس لطلب العلم أمثال عثمان بن المكي التوزري

**ب.تلاميذه :**

تتلمذ على يده العديد من الطلبة و تخرج على يده في مختلف العلوم ليس تدريس القرآن فحسب كم هائل نذكر منهم :بوبكري الطاهر – لحول لحسن – عتبة محمد الهادي – قادري محمد الصغير و غيرهم من التلاميذ القائمة طويلة لا تسمح لنا الفرصة لذكرهم جميعا ،كما امتاز الشيخ السعدي بذكائه و فطنه و سرعة حفظه للقرآن و الأحاديث و مختلف المتون مثل متن ابن عاشر و متن الجزرية و تحفة الأطفال كما أنه يمتاز بخط جميل جدا " و أطلق عليه لقب الخطاط و هذا الأمر الذي جعله ينسخ الكثير من المتون و المدائح النبوية.[1]

**ج.أعماله :**

من أهم أعماله و نتيجة اجتهاده نجد أكثر من مئة نسخة من الكتب خطها بنفسه:إصلاح ذات البنين ،عمارة المساجد و ترميمها و تزيينها ،كتب الهمزية و البردة للإمام البصري بيده كتب نسخة للمصحف الشريف بيده، كان والده يستغل خطه بمثابة بعض الأحكام الفقهية و غيرها كان مقصد الجميع اللجان والكبار البلدة ل لإثارة للاستشارة تارة لأخرى.بعد جهد و مسيرة طويلة من الجد و العطاء فارق الحياة يوم 30 جوان 1976 عن عمر يناهز الخمسة و الستين سنة [2]

## خامسا: الشيخ قوني الطيب .

ولد الشيخ الطيب قوني سنة 1908 بتماسين أبون محمد بن أحمد و أمه الوافي خديجة من سيدي يحي بجامعة ولاية الوادي، نشأ الشيخ قوني الطيب في عائلة فقيرة تعتمد في معيشتها على العمل الفلاحي من جراء الاستعمار إلا أنه بفضل الله و عزيمة والده الذي حفزه و شجعه على طلب العلم تمكن من حفظ القرآن الكريم كاملا كما تعلم بعض مبادئ الفقه و الشريعة الإسلامية على يد علماء وفقهاء و كل هذه العلوم التي تحصل عليها لم يسعفه الحظ أن يتوظف كمعلم في وظيفة رسمية، بل التحق بقطاع الفلاحة وعمل فلاحا لجمع قوت يومه وعائلته في إحدى البساتين التابعة لإحدى

[1] مقابلة مع محمد الحافظ بربح:المصدر السابق.

[2] الجمعية العرفانية للثقافة و العلوم تماسين :المرجع السابق ،ص23

المعمرين بتماسين وكانت هذه المستثمرات الفلاحية ، وظل في هذا المستثمر الفلاحي إلى غاية سنة 1954.[1]

وفي نفس السنة عرض عليه الانتقال من القصر القديم إلى حي سيدي عامر المجاور للقصر وذلك من أجل تدريس أبنائهم القرآن الكريم وإمامة أهلاها في الصلوات فلبى الدعوة رغم ما سمعه من أهل الحي من فضاضة التعامل مع المعلمين الذين سبقوه إلا أنه شرع في مهمته النبيلة وهي تعليم القرآن للصغار وإمامة أهل الحي فصبر وتحمل كل الصعوبات واستطاع أن يتأقلم مع معاملة الأهالي القاسية والدعوة إلى أهل الحي بالصلاح والفلاح والهداية والسداد ولم يقتصر عمله كإماما أو معلما بل نظرا لصبره وتحمل الصعاب فكان قاضيا الذي يصلح ذات البين سواء كان خلافا بين الأهالي أو العائلات، بل كان يلعب دورا آخر وهو كان يعالج لسعة العقرب بواسطة القرآن الكريم كما كان يهب لنجدة الملهوف في أي وقت كما كان من مهامه أيضا غسل الموتى كما كان مخلصا في عمله يكره الشعوذة وما شابه ذلك كان متواضعا وصابرا على مهامه وضيق حاله ومعيشته.[2]

ظل الشيخ يجتهد ويسعى لتقديم الأفضل وهذا السبب الذي جعله رمز من رموز المنطقة فاعترفوا به ولقبوه بالأب الروحي لأنه لاشك أن عمله الخالص لوجه الله تعالى ووفته المنية يوم الثلاثاء 16 ديسمبر 1986م عن عمر يناهز 78 سنة.[3]

## سادسا: الشيخ البشير تاتي.

ولد الشيخ البشير تاتي بن محمد عبد الرحمان سنة 1892 بتماسين ولاية ورقلة تلقى جل تعليمه في مسقط رأسه على يد شيوخ و أئمة وعلماء حيث ابتدأ مشواره العلمي بحفظ القرآن الكريم على يد والده كان معلم قرآن بمسجد باعيسى بالقصر، حيث نشأ نشأة دينية، قبل بلوغه السن العشرين أتم حفظ القرآن الكريم كاملا فساعد والده في التدريس القرآن كمعلم قرآن مساعد وكان يطلق عليه اسم (إعريفي) لأنه كان داهية في العلم وعريف لأمور دينه وأحكامه وقواعده وحتى علم المواريث فلقب

[1] إدارة متوسطة قوني الطيب سيدي عامر يوم 26 أفريل 2022م

[2] .المرجع السابق ص24

[3] مجلة النسيم الثقافية : المرجع السابق ص 11

بهذا الاسم لمعرفته الواسعة فكان الشيخ البشير تاتي من الأوائل الذين درسوا القرآن و ألقوا محاضرات في مختلف المجالات الحياة للشباب والطلبة والكبار على مختلف طبقاته رغم صغر سنه إلا انه دخل مبكرا في سن الإرشاد و التوجيه والوعظ ،فحمل نفسه مسؤولية كبيرة لا يقدر عليها إلا صاحب الضمير والمحب لوطنه، و إثر وفات والده المصلون و أباء الأطفال للقيام برعاية المسجد : كمعلم قرآن وإماما للصلوات الخمس، وهذا الأمر ليس بالغريب ،لأن وظيفة الإمامة وتعليم القرآن مهنة متوارثة أب عن حد ثم ابن عن أب.[1]

فاهتم بالأطفال والطلبة الذين تحت إشرافه بكل ما أتيحت له من قوة في سبيل العلم وتعليم الأطفال في أحسن الظروف حيث تخرج على يده مجموعة كبيرة من الطلبة الذين هم معلمي قرآن وحفظته من بعده نذكر منهم : الطاهر بن الحاج، البحري بن يحكم، محمد بن الصادق حمادة، حشاني بن الحاج العيد حاج، وأبناءه وغيرهم من الطلبة وظل الشيخ يكافح ويناضل في سبيل العلم والتعليم والتعلم لإنفاع الطلبة بمختلف العلوم إلى وفاته يوم 22 نوفمبر 1971م تماسين.[2]

## المبحث الثاني : علماء ورموزالحركة العلمية بالزاويه التيجانيه بتماسين.

### أولا: العلامة حقي محمد السايح

حقي محمد السايح التجاني هو من مواليد بلدة تملاحت ،التابعة لدائرة تماسين إحدى دوائر ولاية تقرت حاليا الجنوب الجزائري ، وذلك سنة 1885 م الموافق ل 1302 هـ لعائلة عريقة كريمة عرفت بالعلم والصلاح ، فأبوه هو البشير بن محمود بن الطاهر نجل الخليفة الأعظم سيدي الحاج علي التماسيني ، ووالداته هي السيدة رقية التجاني إبنة العلامة سيدي محمد الأخضر نجل سيدي الحاج علي التماسيني وفي نسبه يقول نظما :

وجانسته إسما فقل لي محمد *** بني بشير قل تماسين بلدتي

وجدي محمود طاهر جدنا *** وحاج علي جدنا جد نسبه

[1] ادارة المدرسة الابتدائية البشير تاتي بحي الكودية تماسين.كذلك ملتقى الجمعية العرفانية للثقافة والعلوم بتماسين 23 ماي 2011م ص 12.

[2] سعيدة شبعانة : حقي السايح التجاني،حياته وشعره مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة العربية وأدبها ،قسم اللغة العربية وأذابها، كلية الآداب واللغات الأجنبية ،جامعة ورقلة، الجزائر 1999،ص،12.

ترك والده تماسين وسافر إلى عين ماضي ولم يبلغ حقي التجاني آنذاك السادسة من عمره تزوج والده بعين ماضي من امرأة أخرى، ومنها واصل طريقة إلى غذامس الليبية ليستقر هناك إلى أن توفي بها سنة 1902 الموافق لـ 1320 هـ ونشأ حقي التجاني وحيد أمه عند خاله الأكبر سيدي علي بن سيدي محمد الأخضر، بين وادي سوف صيفا، وبلدته تماسين بقية فصول السنة تقريبا.

تعلم العلامة حقي السايح في مسقط رأسه تماسين القرآن الكريم على يد المشايخ الدين تصدروا للتدريس بالزاوية ،فحفظ القران الكريم وعمره لا يتجاوز 15 سنة،كما تعلم أيضا مبادئ اللغة العربية والأدب من نحو وصرف،إلى جانب بعض العلوم الدينية كالتفسير والحديث .[1]

عندما بلغ السابعة والعشرين من عمره، تردد على القطر التونسي قبلة العلم والمعرف أنداك،على فترات متقطعة،أين تتلمذ على يد فطاحلت علماء، فحصل منهم على عدة شهادات وإجازات،كماوجد في كنانيشة التي دون عليها أسانيده في شتى العلوم أجيز فيها داخل الوطن وخارجها فهو وإن لم ينتسب لجامعة الزيتونة آنذاك إلا أنه أثبت حضوره في مجالس العلم والمعرفة أينما حل،حيث كان محل إكبار موضع إعجاب أساتدته الدين نعتوه بالنابغة الجزائري.[2]

لم يصرح العلامة حقي السايح عن أساتذته الذين تتلمذ عليهم في بداية طريقه،إلا إننا وجدناهم خلال مساره للحركة العلمية بحاضرتي تماسين وقمار آنذاك، فالعلامة حقي السايح عاصر الأجيال الذهبية من علماء التدريس ،الدين وفدوا على الزاوية التجانية بتماسين ،فتتلمذ على أيديهم، وأصاب منهم حظا وافرا من العلم والمعرفة ،وهم كتالي :

**البخاري العقبي البسكري:** درس الفقه والتصوف و التراجم والإنسان على عهد الخليفة الشيخ محمد الصغيروكانت له علاقة وطيدة مع علماء الزاوية وأنجالها .

**الرحالة المغربي سعيد الدكالي :** فدرس الفقه والحديث بمجالس العلم بالزاوية،وقد حصل لشاعرنا منه فائدة كبيرة،إذا تعمل حقي السايح من شيخه ومربية الشئ الكثير ،كمااستفاد من الذين درسوا على عهده وهم :

[1] حقي محمد السايح التجاني التماسيني:النور والسعادة نبده من تاريخ القطب سيدي الحاج علي التماسيني الحسني وذكر حياته الخالدة وما أثمرت عن فائدة ، حققه وعلق عليه ،عبد الغني سعودي، الزاوية التجانية بتماسين ، د،ط ،دار الجائزة،الجزائر،2018 ص ص13،14.

[2] خيرة فرجاني المرجع السابق ص 42.

**محمد المكي بن مصطفى بن عزوزة:**الذي وفد إلى الزاوية سنة 1896،وقد حضر له الشيخ السايح وأخذعنه.[1]

**الحاج علي بن القيم القماري** : من المدرسين البارزين بالزاوية تخرج على يده عدد كبيرمن الفقهاء والأعلام أشتهر بنسخ الكتب،وبيعها،مما أتاح له فرصة الاطلاع على أمهات الكتب في شتى الفنون .

**الشيخ محمد بن البرية القماري** : زاول تعليم القرآن ومبادئ العلوم الأخرى متنقلا بين قمار وتماسين في رحلتي الشتاء والصيف،ومنه أخد العلامة حقي السايح .

الشيخ السوسي التونسي .

الشيخ عبد الرءوف المهري.

**إبراهيم زغودة:** بعد مرحلة التحصيل مارس مهنة التعليم مؤدبا بالزاوية التجانية بقمار حوالي 60 سنة من تلاميذه حقي السايح ، ومعلم القرآن بالزاوية أحمد بن السايح وغيرهم.

علي سبوعي .[2]

في عهد الشيخ سيدي البشير تولى بنفسه التدريس في الزاوية وتخرج على يديه نخبة من الأفاضل ،أجاز كوكبة منهم،وكان حقي السايح معهم نصيبا .كما استفاد الشاعر من العلماء الذين واصلوا أنشاطهم العلمي بالزاوية كالشيخ محمد بن البرية القماري إلا أن استفاد حقي السايح عن الذين درسوا بالزاوية على عهد سيدي البشير لم يكون كالسابق،ذلك أنه بذا يتردد على القطر التونسي في نفس السنة التي تولى فيها الشيخ سيدي البشير الخلافة.

في فترة سيدي محمد العيد الثاني توصل الخليفة الشيخ مسيرة الزاوية العلمية، لكن بأسلوب عصري مواكب للنهضة العلمية في المشرق العربي حيث جلب لأبناء الزاوية وطلابها الجرائد العالمية والعربية والوطنية منها : جريدة الزهرة التونسية والجريدة الجزائرية كالنجاح والشهاب ووادي ميزاب وحتى بعض الجرائد الأوروبية.[3]

[1] حقي محمد السايح التجاني :المصدر السابق ص 15.

[2] سعيدة شبعانة:المرجع السابق ص 20.

[3]–مجلة النسيم الثقافية: البث التجريبي ،المرجع السابق، ص 8.

تتلمذ العلامة حقي على يد المدرسين في هذه الفترة على فترات منقطعة ، بصفته طالبا بسبب تردده بين بلدة الجزائر والقطر التونسي ومن أساتذته نذكر منهم:

**الشيخ محمد الطاهر شوشان الجريدي** : الذي قدم من تونس إلى بلدة تماسين بصفته داعيا ومدرسا،حيث امتدت تحركاته إلى تماسين،فألقى بعمله العديد من المحاضرات والدروس وعنه أخد سيدي الصادق بن سيدي حمه عروسي مبادئ علم الفرائض،كما استفاد عنه حقي السايح.

**الشيخ محمد مناشو** : هو أحد كبار علما الزيتونة المبرزين، مكث زمنا بتماسين ، أين تتلمذ على يده كوكبة من طلبة الزاوية آنذاك.

الشيخ محمد بن جديدي السوفي : أفاد من معرفته الغزيرة طلبة الزاوية آنذاك إذا لم يثنه فقدان بصره عن العطاء فدرس الفقه ومبادئ علوم الدين .

وعندما أنتقل حقي السايح إلى تونس قبلة الباحثين للعلم والمعرفة تتلمذ على يد كبار العلماء ،أمثال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور والشيخ محمد الطيب النيفر.[1]

وقدتحصل حقي السايح غلى عدة إجازات منها ما كان بتماسين ومنهاماكان بالقطر التونسي ومنهاما كان في مراحل آخري من حياته الحافلة بالإجازات نذكر منها :[2]

إجازة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور: الذي أجاره في الأدب والحديث، حيث عنوان إجازته له في الأدب بقوله: سند الأدب العزيز الغريب عن الشيخ إبن عاشور وإجازته في الحديث له :سند الشيخ الطاهر بن عاشور في الحديث تم أنشد قائلا في إجازته الحديث:

وقد روينا عن إمام عالم ** قطب الهدى منور المعالم

هو الشريف الحسني الطاهر* * بني عاشور عظيم باهر

- إجازة محمد بن الحسن الحجوي :الذي أجازه في الفقه والقضاء،ورد في المخطوط الذي به إجازاته عبارة *سند محمد بن الحسن الحجوي وزير الدولة بالمغرب عام 1373 هـ .
- إجازة محمد بن الطيب النيفر :أجازه في الحديث والقضاء والإفتاء .
- إجازة محمد الحافظ التجاني المصري : أجازه في الحديث،وذلك أضاء زيارته ألأولى للجزائر سنة 1937 م هوأحد ثلاثة الدين اعتلوا منبر مسجد سيدي الحاج علي بعد أن كان حكرا على أبنائه.[1]

[1] حقي محمد السايح : المصدر السابق صص 22_21.

[2] حقي محمدالسايح: المصدر نفسه ص ص 22_24.

**إجازة عبد الحي الكتاني** :الذي أجازه في الحديث قال حقي:وقدروينا جملة الإسناد * عن المحدث أبي الإسعاد

علامة الزمان عبد الحي * عرف بالكتاني مغربي

***إجازة أحمد العياشي سكيرج**:أجازه في القضاء،والفقه والحديث وفيه قال:

وقد روينا عن إمام الأدباء *أبو العباس أحمدا بماحبا

وهو سكيرج عليم بالقضا* والفقه والحديث علما بالرضى.

وقد إستعان سكيرج بحقي السايح في كتابة بعض التراجم كتابه رفع النقابعد كشف الحجاب.[2]

* **إجازة محمد الحجوبي** : الذي أجاره في الحديث،ورد في مخطوط أسانيده

*سند الشيخ محمد الحجوجي المغربي الفاسي الحسني *وفيه قال:

وقدروينا سند الحجوجي * بدر النهى من ضاء في الحجوبي.

* إجازة محمد بن مولود المضاوي : أجازه في الحديث،وقد ذكر حقي هذه الإجازة عند إجازته للشيخ التجاني بن السايح نصيريللعلامة حقي السايح مجموعة عدة من الأسانيد نذكر منها :سند الشيخ سيدي محمد حمه في الأوراد اللازمة، سند الشيخ سيدي أحمد التجاني التماسيني في تلقين الأوراد اللازمة،سند الشيخ سيدي البشير بن الشيخ سيدي محمد حمه، سند الشيخ سيدي محمد الكبير بن سيدي محمد البشير بن سيدي محمد الحبيب ، سند الشيخ سيدي محمد العبد بن الشيخ سيدي محمد الصغير التماسيني ،سند الشيخ سيدي محمد العروسي بن سيدي محمد الصغير التماسيني ، سند الشيخ سيدي محمد بن التاوتي،وقد جمع هذه الأسانيد في إجازته لسيدي محمد الصادق بن أحمد العروسي والتجاني خواتيم شهر شوال 1375 هـ .[3]

---

[1] سعيدة شبعانة :المرجع،السابق ص 20.

[2]محمد الحاكم بن عون:أخبار و أيام وادي ريغ الشيخ محمد الطاهر بن دومة(1336-03-14هـ)1918-1982):مذكرة نيل شهادة الماستر في التاريخ ، قسم التاريخ و الآثار،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعةمنتوري، قسنطينة ،الجزائر، 2011، ص64 .

[3] حقي محمد السايح : المصدر السابق ص 257.

**أ.تلاميذ العلامة حقي السايح :**

من بين تلاميذه أمير الشعراء محمد العيد ال الخليفة وكان آنذاك طفلا صغير ملازما لشيخ حقي السايح فكان يسمع كثيرا منه الشعر إلا أنه حفظه وتفانى في حفظه ويروى عنه بعض النوادر والأشعار ولهذا أجاز العلامة حقي

السايح محمد العيد ال الخليفة في الأدب والشعر يقول حقي موثقا لهذه الإجازة ومما كتب لنا الصديق العلامة أمير الشعراء الجزائر الأستاذ محمد العيد الالخليفة ذلك عندما حصلت له الإجازة في الأدب العزيز المحصلة بالأصمعي والقالي في بيت شيخنا الأكبر محمد الطاهر بن عاشور كما تتلمذ على يده أيضا: الصادق بن أحمد العروسي التجاني ،عبد الحميد التجاني،نصيري التجاني،أحمد بن سالم القسنطيني .[1]

**ب. مؤلفاته ومكانته الشعرية والنقدية:**

اكتسب الشاعر والأديب ثقافة واسعة من خلال تكونيه و اطلاعه الواسع على أمهات الكتب في اللغة والأدب والتاريخ والفقه الحديث والتفسير منها شرح شواهد المغني للسيوطي الشعر و الشعراء لأبن قتيبة العمدة لابن رشيق تاريخ الأدب،العربي،ديوان أبي فراس الحمداني ديوان أبن الفارض المعلقات السبع إضافة إلى الكثير من عيون المصادر التاريخية واللغوية والأدبية في مجالات مختلفة والتي تقف كتاباته شاهدة على درايته بها، ناهيك عن مكتبته التي تبعثرت هنا وهناك فلم يبقي منها إلا ما حالفه الخط عند أهله وذويه ،كما نال الشاعر حظا وافرا من قوة الذاكرة وأتساع الحافظ فتجده يروي شواهد مختلفة من النصوص المعتمدة في مجالات كثيرة فقد كان راوي أشعار الملحون والموزون ،وكانت مجالسه عامرة بالشواهد من القرآن والحديث ثارة ، وثارة أخرى بأبيات شعريةأوأمثال أو حكم ،وغالبا ما يرجع في استشهاده إلى ما ذكره في مجالس سابقة من الشواهد،كما يفاجئ جلساءه بالجديد.[2]

وعن مكانيه الشعرية والنقدية فقدنبغ كثير من أسرة التجانية في الثقافة الإسلامية والأدب العربي ، منهم الشيخ التجاني محمد الصغير والشيخ محمد السايح الذي عرف برقة شاعريته فكان شعره على غرار البحتري وابن زيد زيدون ، والموضع ذلك تأثر على غرار الجاحظ و ابن قتيبة ، ويعتبر هذا

[1] سعيدة شبعانة : المرجع السابق ص .21 .

[2] حقي محمد السايح :المصدر السابق ص 30،31.

الأديب من أكبر أصدقاء الشاعر التونسي الشيخ العربي الكبادي ، كما كانت له صلة بالكثير من علماء تونس وأدبائها،كما تميز حقي السايح بحضور البديهة وسرعة الجواب .

أنتقل حقي السايح من تماسين سنة 1942 م ، ليستقر مع عائلته بمدينة تقرت الكبرى عند توليه منصب المحاماة والقضاء فيها ، وبعد استقلال الجزائر سنة 1962 عين وكيلا للجمهورية بنفس المدينة ، وبقي في هذا المنصب إلى غاية 1964 وقد عرض عليه الإفتاء لكنه رفض،ورغم التزاماته تجاه وظيفته الحكومية ، إلا أنه لم يهجر ميدان الشعر والأدب حيث ظل يكتب الشعر ويعقد مجالسه في تقرت وتماسين والأماكن التي سمحة له زيارتها كما نشر العديد من أعماله في جرائد وطيبة وعربية منها : النجاح ، الأسبوع ، النهضة وغيرها ، جال العلامة معظم ولايات وطنه الجزائر خاصة الجهة الشرقية منها كما قام بعدة زيارات إلى بلدان عربية منها ، تونس ، المغرب وليبيا ، أشتهر بقصائده وأراجيزه في الفرائض ، التاريخ ، الفقه ، الأدب ، وطلب منه زيارة السودان للتدريس لكن القدر حال دون ذلك. [1]

أصيب العلامة حقي محمد السايح بالشلل وهو في مدينة بسكرة سنة 1964 م واستمرت معاناته مع المرض العضال لسنتين كاملتين ، إهتم به خلالها إبنه محمد العيد الذي نقله إلى تماسين ، وبقى معه إلى حين وفاته بتاريخ 21 أوت سنة 1966 عن عمره يناهز 81 سنة تقريبا وذلك ببلدة تغزوت ، التابعة لولاية الوادي وقبر بها وترك الشاعر أثارا لا يستهان به كما ونوعا ، إلا أن عوادى الزمن كانت أسرع من الوصول إليه من أيادي الحفظ والصيانة فضاع منه الشئ الكبير ، من أهم مؤلفاته [2].

- رسالة تحفة الناظر (مفقودة).
- تاريخ الخليفة الأعظم سيدي الحاج علي التماسيني وخلفائه.
- تعليقات على كتاب : زهر الرياض الباسم في مناقب إسنادنا و قدوتنا الشيخ الحاج علي بن بلقاسم "المعروف ب تاريخ أبي الحسن على بن بلقاسم الرزقي لمحمد الطاهر بن علي بن بلقاسم الرزقي.[3]

منطومة " منهج التحقيق في حل ما أستشكل في الطريق : عثر على نسخة منها بخط تلميذه العلامة أحمد بن بسام القسنطيني.[1]

---

[1] سعيدة شعبانة : المرجع السابق ص .16 .

[2] حقي السايح: المصدر السابق ص 32-33 .

[3] سعيدة شبعانة : المرجع السابق ص .14 .

- كراس يتضمن إجازاته ، مخطوط من 15 صفحة .

- كراس به تقييدات وفوائد .

- كتاباته في أدب الخواطر.

- كتابات في أدب الرحلة .

- مجموعة قصائد ومقطوعات وأراجيز موزعة على أوراق وكراريس .

- ملحمة شعرية بعنوان مسعود مفتى الغرام ، وقعت أحداثها بين ليبيا والجزائر وهي من الشعر الملحون (مفقود) يقول فيها :

- أمانة حطها عندي مولاها * تتسلف منها لا تموت أحداها.

- إذا كانو طعام ولا دراهم * تسلف مانشاور حتى مسلم. [2]

## ثانيا: الشيخ محمد اللقاني السايح:

ولد ببلدة نفطة بالقطر التونسي ، سنة 1313 هـ الموافق ل 1895م لأبوين جزائريين عرق النسب متوسطة الحال تمتهن فلاحة النخيل و تربية الأغنام ،أمضى طفولته بين نفطة التونسية و الطيبات الجزائرية بدأ تعليمه في الثامنة من عمره لذى مشايخ بلدة الطيبات بكتابتها حيث تتلمذ على يد والده ،ثم على يد محمد التجاني نصيري بعد وفاة والده و كان مجيئه إلى مدينة الطيبات عام 1331هـ-1912م حيث عرف بكثرة اجتهاده و تفوقه على أقرانه مما دفعه للاستئذان من المدرسة للذهاب إلى تونس[3] لاستكمال دراسته ليعود إلى نفطة التونسية سنة 1332هـ-1913م أين تردد على مجالس بعض علمائها ثم انتقل إلى جامع الزيتونة المعمور سنة 1334هـ -1915م فنبع و اجتهد على مشايخ الزيتونة فزاد من شحذ همته فنال عدة شهادات فكان ذالك النجاح محفزا في مواصلة طريق العلم ،إلا أن حنينه للوطن حازه عن طموحاته[4].

التحق بسلك أساتذة التعليم العالي بها و ظل يرتقي بها درجة درجة بتفوق و مزاحما للكثير من علمائها و مشايخها على رأسهم الشيخ الفاضل بن عاشور و أبناء الطاهر بن عاشور إلى أن وصل إلى

---

[1] حقي محمد السايح : المصدر السابق ص ص 34/33.

[2] سعيدة شبعانة : المرجع نفسه ص .23 .

[3] عبد الحميد إبراهيم قادري: المرجع السابق ص261.

[4] عبد القادر موهوبي : ال البيت في الجزائر والعالم الإسلامي ،المرجع السابق ص445 .

أعلى المراتب ،كما اشتغل معلما للقرآن الكريم و العلوم الشرعية بالزاوية التجانية بتماسين و قمار لمدة سبع سنوات و كان له خلال تلك الفترة برنامج ديني يدعى "حديث الصباح "ومن أهم أعماله و مواقفه و مناظراته هو دعوته لكثير من القساوسة و النصارى للدخول في الدين الإسلامي حيث هدى الله عددا منهم على يده[1].

## أ.شيوخه ( شيوخ الشيخ اللقاني بن السايح)

تعليم الشيخ اللقاني و تتلمذ على يد مشايخ عدة في القطر التونسي و الجزائري (الطيبات) حيث نذكر منها:الشيخ محمد بن السايح بالطيبات ،الشيخ الفاضل نصيري التجاني،العلامة سيدي محمد الكبير بنفظة ،العلامة سيدي محمد النخلي بالزيتونة

الطاهر بن عاشور (الملقب بشيخ الإسلام والمذهب المالكي آنذاك)

تلاميذه (تلاميذ الشيخ محمد اللقاني)[2]

تتلمذ على يد الشيخ اللقاني العديد من التلاميذ من مختلف أنحاء الوطن العربي والإسلامي.

نذكر منها :الشيخ عبد الرحمان رحماني، ابنه سعد الدين (أستاذ في الزيتونة)،الشيخ سيدي محمد التجاني التغزوتي[3]،الشيخ سيدي الصادق التماسيني،سيدي الخليفة التجاني التماسيني[4]

ظل الشيخ محمد اللقاني طيلة مسيرته العلمية يجتهد في كسب العلوم كما كان يعلم طلبته العلوم و الثقافة الواسعة في شتى العلوم و المعارف و لذالك برع في علما الأصول و التفسير و الحديث و القراءات و البيان و اللغة و التاريخ و المنطق و علم العروض و لهذا تحصل الشيخ محمد اللقاني على إجازات مختلفة من القطر التونسي و الجزائري من طرف مشايخه حيث تحصل على: [5]

[1] عبد القادر موهوبي :معجم الصفوة.ط1،ج1،دارتين و زيتون،الجزائر،2012ص299

[2] عبد الحميد قادري: المرجع السابق ص 262 .

[3] أبو وائل : منتدى آفاق الطيبات ، من أعلام منطقة الطيبات ، نسخة تحضيرية لأعلام منطقة الطيبات تحت إشراف السيد رئيس الدائرة السبت 1 نوفمبر 2008-10:21 ، تاريخ الزيارة الثلاثاء 04 أفريل 2022-15:15

[4] عبد الحميد إبراهيم قادري : المرجع السابق صص262-263.

[5] حقي محمد السايح : المصدر السابق صص21،20 .

إجازة تعليم المبادئ و الفقه و النحو من علماء نفطة التونسية تحصل على شهادة التطويع العالمية سنة 1919م من القطر التونسي تقلد عدة درجات مختلفة في مجال التعليم العالي إلى أن تحصل على درجة أستاذ أول بالزيتونة.عين معلما في الزاوية التجانية بتماسين و قمار[1].

**ب. شعر الشيخ محمد اللقاني.**

بالإضافة إلى العلوم الدينية التي برع فيها، و اعترف له مشايخه ورفقائه بتحكمه فيها، والإلمام بها دراية ورواية، فقد كان شاعرا فحلا و أديبا مجيدا يمثل عصره و قد نشر كثيرا من شعره على صفحات الجرائد بتونس و الشهاب التي كان يصدرها إمام النهضة الشيخ عبد الحميد بن باديس و صدى الصحراء للأحمد بن العابد العقي ، وكان يقول عن شعره ويصفه : " إنه شعر جزائري للجزائريين" إن الشيخ اللقاني لم ينظم الشعر للمتعة و التكسب كما فعل بعض الشعراء في عصره، و إنما كان ينظم شعره تعبيرا عن موقف سياسي ، أو اجتماعي أو لتسجيل حادثة تستحق التسجيل وعندما رأى اللقاني الجهل يتفشى بين أبناء قومه، ورأى الخصومات المذهبية تتوسع بين أبناء الملة، و الصراع يتفاقم ، و يتزايد بين العلماء و التعصب الفتوي يتقوى بين أبناء الوطن، فينفخ فيه الاستعمار ليشتد الشقاق بين الجزائريين فعندما رأى كل ذلك رفع عقيرته، يخاطب الشعب الجزائري محذرا و معاتبا في قصيدة نونية على البحر الطويل.[2]

ومن جيد شعره هذه القصيدة التي يتحسر فيها على ما آل إليه الشعب الجزائري من تخلف و جهل و فقر. فمن بين قصائده( كلمة شاعر* يا بلادي * بني وطني)

وهي من أشهر قصائد الشاعر نذكر نماذج منها :

بني الجزائر هذا الموت يكفينا*** لقد أغلت بحبل الجهل أيدينا

بني الجزائر هذا الفقر أفقدنا*** كل اللذات حينا يقتفي حينا

بني الجزائر ما هذا التقاطع من*** دون البرايا عيوب جمعت فينا

فقر و جهل و ألام و مسغبة***يارب رحماك هذا القدر يكفينا.[3]

[1] عبد القادر موهوبي : معجم الصفوة ، ص310 .

[2] عبد الحميد قادري : المرجع السابق صص263-264

[3] محمد الهادي الزاهري:شعراء الجزائر في العصر الحاضر، المطبعة التونسية،ج1، تونس 1344هـ/1926م،ص30 .

و كذلك قصيدة بني وطني يقول فيها:

بني وطني هل من نزوع لأجداد*** لقد ركبوا للعلم كل منطاد؟

بني وطني هل من نفوس شريفة*** تغار على الأوطان غيرة آساد؟

بني وطني هل من عقول كبيرة***يقوم أمام الظلم وقفة أطواد؟

بني وطني هل من شيوخ أجلة***عدوا في سماء العز كعبة قصاد؟

من خلال هذه القصيدة يوجه الشاعر الشيخ اللقاني رسالة إلى شعبه في الجزائر، فيطرح عدة تساؤلات منها أسئلة الترجي و منها التوبيخ و الاستنكار لتحريك همم العلماء و المثقفين ، ليبعث فيهم روح العمل و ترك السكون و الخمول و الرجوع بالأمة إلى ما فيها و تاريخها المجيد و الالتحاق بركب الأمم.[1]

بعد جهد جهيد دامت تسع سنوات في تنوير أبناء الزاوية التجانية ، مليئة بالإنجازات و التحفيزات و الترقيات توفي الشيخ محمد بن السايح اللقاني: يوم السبت 15 ذو الحجة 1389هـ الموافق لـ 21 فيفري 1970.[2]

[1] عبد الحميد قادري: المرجع السابق ،ص264.

[2] حقي محمد السايح:المصدر السابق ،ص21.

## ثالثا: الشيخ عثمان بن المكي التوزري الزبيدي

ولد العلامة الشيخ عثمان بن المكي بالجريد التونسي سنة (1254هـ – 1840م) نشأ و ترعرع في أحضان عائلته المتوسطة الحال و المعاش في بيئة صحراوية لقب بالزبيدي (نسبة إلى عرش الزبدة) ولقب التوازي ( نسبة إلى توزر)، وهي مدينة كبيرة و حصينة تقع بالجنوب الغربي التونسي و هي أرض فلاحية كبيرة البساتين و النخيل و هي أكثر بلاد إفريقية إنتاجا لتمر ، تبعد عن العاصمة التونسية بحوالي 500كلم، و إشتغل في بداياته في التجارة في مختلف المنتوجات و هذا الأمر الذي جعله يتعرف على بعض الشخصيات الجزائرية منها خاصة أحمد بوبكري بتماسين الذي كان تاجرا أيضا في بعض المنتوجات التمور حيث درس في زاوية الشيخ مصطفى بن عزوز الذي شجعه على العلم فأعطاه مكانة جيدة ثم بعد ذالك عاد إلى التوزر و تصدى للتدريس فالتف حوله جمع غفير من الطلبة ثم انتقل إلى تونس لمواصلة تعليمه بجامع الزيتونة و بعد عدة سنوات من تلقي العلوم الشرعية و الدروس تخرج بشهادات علمية راقية و هذا السبب ،الذي جعله يرشحه لتولي منصب القضاء.[1]

صار الشيخ التوزري قاضيا شرعيا بمدينة توزر و كان الشيخ عثمان شديدا محكما في إصدار قراراته و أحكامه حيث حكم على جندي فرنسي بالجلد 80جلدة في ساحة فعند دراية السلطات الاستعمارية اعتبرت ذالك أهانه لها فطاردوه فأدرك الشيخ التوزري خطورة الموقف فسافر مع أسرته إلى تونس فنزل عند شيخه و رئيسه قاضي الجماعة آنذاك الشيخ محمد الطاهر النيقره الذي أمدله كل طرق المساعدة إلا أن تخلص من هذه الورطة.[2]

بعد أن اعتزل الشيخ عثمان التوزي القضاء بقي عاطلا عن العمل، حيث اشتغل بالإشهاد العدلي إحتك بعلماء الجزائر من بينهم القاضي أحمد الزكيزكي،و كان الشيخ عثمان التوزري يزره و يزور تماسين فانتفع العديد من السكان من علمه بحيث علمهم، الفرائض و القانون الشرعي و الأحكام الشرعية و غيرها من العلوم خاصة و أن الشيخ عثمان كان مالكيا و كان دائم الزيارة لتماسين يبن فترة و أخرى[3].

[1] عبد القادر موهوبي :معجم الصفوة،ص317.

[2] محمد محفوظ:تراجم المؤلفين التونسيين،ط1،ج1، دار الغرب الإسلامي، لبنان ،ص197.

[3] إبراهيم بن الساسي العوامر:المرجع السابق ص33 .

عمل في المدرسة الأندلسية إلى أن تم تعيينه في جامع الزيتونة برتبة مدرسا فتولى التدريس بها بكل جد، و اعتكاف لمدة أربعين عاما (40 عاما) فاجتهد على تعليم الطلبة وتكوين الاجيال حتى لقب ب:" الشيخ الصراط" حيث تخرج على جمهور من طلبة الزيتونة و استفاد من علمه حتى الطلبة الجزائريين و يوجد من تماسين كذلك، رغم طيلة السنوات التي درسها في جامع الزيتونة إلا أنه لم يطعم رائحة الترقيات التي تحصل عليها بقية المشايخ و السبب ذلك هو موافقة النقدية و جرأته في نبد الظلم و نصره للحق[1].

كان الشيخ عثمان التوزري يقدم دروسا في تماسين نافعة ممتعة حيث أنه يبسط المواد العلمية بأسلوب سهل فيقرب القواعد للجميع ، كما يسهر على المحافظة على الوقت و الاعتناء بتحقيق المسائل و رغم الجد في التعليم إلا أن دروسه لا تخلوا من النكت و الطرائف الجميلة و المفيدة.[2]

كما كان التوزري أيضا صريحا طويل اللسان لا يخشى لومة لائم شديدا على أهل البدع و حرصه لتصدى لشبهات التي تثار حول مسائل الدين كما يقوم بنقد بعض الموافق المخالفة لتعاليم الإسلام كما أشتهر بنقده للإدارة تعليم جامع الزيتونة التي لم تنصفه و تعدت على حقوقه و ليست الإدارة و حدها فحسب بل حتى أبناء و طنه لم ينصفوه و عاملوه بالإساءة، لم يتحصل الشيخ عثمان التوزري على إجازات رغم علمه و نبوغه في مختلف العلوم و هذا كله بسبب لسانه الطويل و تسلطه فتحصل في آخر حياته على ترقية مدرسا من الطبقة الأولى و هذا بتوسط الباي إلى الإدارة بجامع الزيتونة رغم طول المدة التي درسها.[3]

**أ.مؤلفاته:**

تميز الشيخ التوزري من بين أقرانه من مشايخ الزيتونة بكثرة مؤلفاته و تعد هذه التأليف هامة و مفيدة وهي مجموعة من كتب و أجزاء ورسائل شرعية تحول حول العقيدة و الفقه و الحديث و اللغة ،واستطاع الشيخ التوزري عثمان بن المكي أن يؤلف و يطبع ما يقارب 14 مؤلفات وهي :

- التسهيل و البيان على شواهد العلامة المكودي عبد الرحمان: شرح فيه ألفية بن مالك في النحو[4].

[1] محمد الطاهر بن عاشورة: الشيخ المكي التوزري ،مجلة العالم التونسية ،مجلة شهرية ،المعمورة ،السنة الأولى،جويلية 1931ص1.

[2] محمد محفوظ: المرجع السايق،ص197.

[3] محمد محفوظ : المرجع نفسه ص199.

[4] محمد الطاهر بن عاشورة المرجع السابق ص.2

- توضيح الأحكام على تحفة الحكام: و هو شرح تحفة الحكام لابن عاصم في فقه القضاء و توابعه، و يقع بأربعة أجزاء و يعد الأكبر كتاب لمطبوعاته.
- الجواهر و الدرر على خطبة المختصر: شرح فيه مقدمة في الفقه المالكي.
- الجواهر السيئة على السمر قندبة: في الإشعارات لعلم البلاغة.[1]
- الدرر السنية في المبادئ النحوية: في قواعد النحو
- القلائد العنبرية في شرح البيقونية: في علم مصطلح الحديث[2]
- الكواكب الدرية في أحاديث خير البرية: منتخب من (الجامع الصغير) للسيوطي
- الهداية لأهل البداية: يقع في جزأين في الفقه المالكي.[3]

كان الشيخ عثمان التوزري له مسيرة حافلة بالجد و الاجتهاد و حب للعلم و العطاء يوم الاثنين 20 صفر 1350 هـ الموافق ل 6 جويلية 1931م ،و كانت جنازته مشهورة حضرها جمع غفير من طلبته و مشايخ و الأعيان فدفن بالعاصمة التونسية[4].

## رابعا: الشيخ المبارك المارزقي.

هو المبارك بن القاسم بن المازق الزبيدي ، السوفي أصلا ، الجريدي التوزري مولدا و منشأ و دارا عالم جليل ، ضليع في علوم شتى ، فقيه و أديب و شاعر، كانت له علاقات واسعة بين الجريد التونسي و وادي سوف و تقرت و خاصة تماسين فكانت له زيارة سنوية و ينزل في بيت الشيخ أحمد بوبكري و بقيت العلاقة متواصلة سنوات طويلة بين أسرة المازقي و أسرة أحمد بوبكري حيث درس المازقي مبارك أهالي تماسين النحو و الصرف و الفقه و الحديث و الفرائض و الأصول و كان من العلماء اللذين ساهموا في نشر العلوم و النور في المنطقة حيث تخرج على يده العشرات من الطلبة. [5]

زوال تعلمه في كتاب بلده فحفظ القرآن الكريم، ثم قرأ على يد علماء بلده ثم ارتحل إلى الأزهر و أخذ عم أعلامه حتى أشبع رغبته من المعرفة و العلوم فعاد إلى بلده توزر، و انتصب مدرسا واعظا فاستفاد منه

[1] محمد محفوظ : المرجع السابق ص198.
[2] محمد محفوظ:المرجع نفسه ص 197.
[3] محمد الطاهر بن عاشورة: المرجع السابق ص2
[4] محمد محفوظ: المرجع السابق ص198.
[5] حقي محمد السايح : المصدر السابق ص17.

عموم الناس و كان محبا للمطالعة يقضي لياليه في المطالعة و التدوين حيث كتب و ألف عددا معتبرا من المؤلفات منها: شرح الأجر و مية. تقارير على كثير من الشروح و الحواشي. نظم الآجر و مية.

كان الشاعر من أكبر العلماء المحبين و المشجعين للعلم و التعلم حيث شجع الآلاف و حفزهم إلى أن صاروا علماء و فقهاء و ظل على هذا الحال إلى غاية و فاته سنة 1354هـ ،الموافق ل1936م.[1]

## خامسا: الشيخ محمد بن عثمان بن إبراهيم مناشو.

هو الفقيه و أحد كبار علماء الزيتونة المبرزين ولد في شهر نوفمبر 1882م بالقطر التونسي ، تلقى تعليمه الأول بالكتاب ثم التحق بجامع الزيتونة المعمور و تحصل منها على شهادة التطويع سنة 1901، كما التحق بهيئة التدريس الزيتونية سنة 1911م عرف بنشاطه الذي لا يخبو و حركته الدؤوبة التي لا تكل أبدا و لا تمل ، كما وقد إلى تماسين و مكث بها زمنا طويلا يدرس في الزاوية التجانية حيث تتلمذ و تخرج على يده كوكبة كبيرة من طلبة العلم من أبناء تماسين فبرع في تعليمهم و غرس فيهم العلوم و المعارف و حب العلم لذلك و جد عندهم مكانة مرموقة و سامية كما له عدة مؤلفات.[2]

**أ.مؤلفاته.**

- قمع التعصب و أهواء أعداء التجانية بالمشرق و المغرب.
- مسرحية ((الانتقام)) كتب في عدة جرائد كجريدة "مرشد الأمة"
- إشرافه على إصدار" مجلة البدر "
- وظل الشيخ في عالم التأليف إلى أن وفته المنية.

ظل الشيخ محمد بن عثمان بن إبراهيم مناشو يكافح ويجتهد في عالم التدريس والتأليف إلى وفاته في 27 ماي 1933 م.[3]

[1] محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين ،ج4، دار الغرب الاسلامي، ط2، لبنان 1994م،ص239.

[2] حقي محمد السايح : المصدر السابق، ص 17،ينظر كذلك كتاب محمود محفوظ ،ص 387

[3] حقي محمد السايح:المصدر نفسه، ص 16

## سادسا: الشيخ محمد البخاري بن الصادق العقبي البسكري.

هو محمد البخاري بن الصادق بن المبارك العقبي، ولد حوالي سنة 1850م بسيدي عقبة ولاية بسكرة حاليا، كان مدرسا و مؤلفا متميزا، أخذ الطريقة التجانية عن الشيخ سيدي محمد الكبير سيدي العرابي التماسيني، فدرس الفقه والتصوف والتراجم و الأنساب على عهد الخليفة الشيخ سيدي محمد الصغير تخرج على يده العديد من الطلبة لهذا كانت علاقته وطيدة مع علماء الزاوية وأنجالها و الأهالي بتماسين كما له عدة مِلفات.

**أ.مؤلفاته :**

يعد الشيخ البخاري من العلماء الذين اجتهدوا في طلب العلم وتلقيته في مختلف المناطق ونبغ في جانب التأليف فكانت له عدة مؤلفات أهمها :حور مقصورات في الخيام في شرح جوهرة الكمال على سيدي الأنام وكشف الغطاء عن أعين الناس في علماء مصر وتونس و فاس.

ظل العلامة والشيخ البخاري البسكري مخلصا للعلم والتعليم حيث أفاد جمع غفير بالمسائل الفقهية والتراجم الصرفية والنحوية كما شجع العلم والتعليم إلى ان وفته المنية وصعدت روحه بارئها سنة 1915م.[1]

## سابعا: الشيخ الحاج علي بن القيم القماري

هو علي بن مبارك ولد سنة 1840م بقمار وتفقه بها، انتقل إلى الجريد التونسي لمواصلة تعليمه بزاوية مصطفى بن عزوز بنيفظة، عاد إلى الجزائر واشتغل بالتعليم ونسخ الكتب كان الشيخ الحاج علي القماري شديد الاطلاع ومولع بالعلم والتعليم فكانت له عدة رحلات داخل وخارج الوطن من أجل طلب العلم وزيادة مستواه العلمي حيث كان من العلماء البارزين بالزاوية التماسينية، فتخرج على يده عدد كبير من الفقهاء والإعلام بتماسين حبه للتطلع جعلته يتقن فن النسخ فكان الشيخ الحاج القماري ينسخ الكتب بكثرة ويبيعها وبعد مسيرة حافلة بالجد والاجتهاد والإخلاص في سبيل العلم والمعرفة ونشر العلوم المختلفة إلى وفاته سنة 1910م.[2]

[1] حقي محمد السايح :المصدر نفسه، ص30

[2] أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق ، ص 164.165

## ثامنا : الشيخ العلامة محمد الطاهر شوشان الجريدي.

هو محمد الطاهر شوشان الجريدي، ولد بتوزر 1865م، اخذ القرآن ومبادئ علوم الدين بمسقط رأسه التوزر، ثم إنتقل بين حواضر العالم والمعرفة بتونس، أين أخذ العلم الشريف عن أيدي علماء أجلاء، ثم رحل إلى العالية جنوب شرقي الجزائر التابعة لولاية ورقلة، حيث عمل معلما ومدرسان ليستقر به الحال في القرارة كما كانت له تحركات للمناطق المجاورة خاصة تماسين، فألقى بها العديد من المحاضرات و الدروس، حيث تتلمذ على يده العديد من تلاميذ تماسين و أخذ عنه سيدي الصادق بن سيدي حمه عروس مبادئ علم الفرائض، كما استفاد منه الشيخ حقي محمد السايح، رغم مسيرته العلمية والأدبية في الجزائر وتونس الا ان للشيخ محمد الطاهر شوشان الجريدي لم يذكر له أي مؤلف حتى وفاته سنة 1946م في القرارة .[1]

**تاسعا: الشيخ محمد بن البرية القماري .**

هو محمد بن بلقاسم بن علي، المعروف بمحمد بن البرية نسبة لأمه، ولد سنة 1296هـ الموافق ل 1874م هو فقيه و عالم عاش حياته العلمية منذ بدايتها إلى آخرها ببلدة قمار السوفية، فتتلمذ بكتاتيب و شيوخ العلم فيها منهم الشيخ العلامة المكي بن عزون ، و الشيخ الخضر حسين، الشيخ إبراهيم البحتري التوزري، و شيوخ الشابية، كان الشيخ محمد بن البرية القماري يهتم بالأدب و نشر المقالات في جريدة البلاغ و جريدة النجاح[2].

كان الشيخ بن البرية عصاميا في تكوينه و يعرف بالذكاء و فطنته و لما كان حفظه هذا ما أهله ليدفر برتبة معلم و مؤدبا في الزاوية التجانية بقمار ، فكان يرتحل رفقة أهل الزاوية إلى بلدة تماسين معلما و مؤدبا كذالك، ثم يرجع إلى زاوية قمار أوائل كل صيف من كل سنة.[3]

ثم أصدرت الحكومة الفرنسية قرارا بترسيمه مدرسا رسميا بالزاوية التجانية في تماسين، حيث أنه كان يتظاهر بعداوته لأهل الإصلاح و كان من تلاميذه في تماسين الشيخ العلامة حقي محمد

---

[1] ابو القاسم سعد الله :المرجع نفسه ص 226 .

[2] حقي محمد السايح: المصدر السابق ص 18 .

[3] علي غنابزية: مجتمع وادي سوف من لاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1882-1954م، رسالة نيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر،قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، جامعة الجزائر ، 2009م،ص75

السايح التجاني حيث أخذ منه مبادئ العلوم وبعد سنة 1937م تحصل على إذن من الحكومة الفرنسية بأن يعود إلى زاوية قمار كمدرس رسميا و يتقاضى نفس الراتب الذي كان يتقاضاه في تماسين و لكن لم يحصل على نفس الراتب و خسر الصفقة التي طرحت منذ ذالك الوقت و هو يتقاضى أجر قليل في زاوية قمار إلا أن اعتزل التدريس[1]

الشيخ محمد بن البرية القماري كانت له مسير بن البرية القماري كانت له مسيرة حافلة خاصة في الأدب و الشعر و كتب العديد من القصائد للشيوخ الوافدين للزاوية مادحا إياهم و العديد من المقالات و الرسائل إلى غاية وفاته سنة 1949م

[1]التجاني العقون: أعلام من قمار بوادي سوف،ط1،مطبعة سخري، الوادي .الجزائر،2013م،صص،310-313.

# الخاتـــمة

- الخاتمة:
- من خلال معالجتنا لموضوع الحركة العلمية بتماسين توصلنا الى عدة نتائج هامة يمكن تلخيصها في النقاط التالية:
- أن الحركة العلمية كانت منتشرة منذ الحقبة الماضية صحيح أنها بطرق تقليدية ليست عصرية أكاديمية.
- أن القصر القديم يعد إشعاع للعلوم في شتى مجالات الحياة وكانت الحركة فيه تنقسم إلى قسمين فالعلماء والفقهاء الخاصين بالقصر بالإضافة إلى الحركة، المؤقتة والتي تتمثل في عابرين السبيل فإن القصر كان همزة وصل للمسافرين والقاصدين البقاع المقدسة لأن فيهم يمكث لمدة يوم أو يومين أو أسبوع فإن سكان القصر يستفيدون من هؤلاء
- شيوخ القصر كان لهم وزن ثقيل فاستطاعوا أن يفتحوا مدرسة حرة داخل مسجد باعيسي تحت إشراف محمد الأخضر السائحي.
- الزاوية التجانية كانت لها كلمة مسموعة لدى الأمين العام لسلطات الاستعمارية فساهمت الزاوية إلى حد كبير في إحياء وتطوير الحركة العلمية في تماسين رغم أن السلطات منعت كل حركة علمية أي كان نوعها أو نشاطها خاصة اللغة العربية بفضل الشيخ سيدي أحمد التجاني استطاع حماية المدرسين بل وجلب مدرسين من التوز والجريد وقمار وتقررت كما تكفل بالتجهيزات الخاصة بالمدرسة الفرنسية.
- شجع آهالي تماسين على تعليم المرأة والفتاة بحيث كان للمرأة دور كبير في الحركة العلمية .
- لم تخلو الحركة العلمية في تماسين من نوادي وجمعيات فكانت تنشر العلوم تحت هذه النوادي والجمعيات خفية والتي حققت أهدافا وضمت طلاب عدة والجمعيات على عكس النوادي بحيث تضم شيوخ وكبار العائلات من أجل توجيه وإرشاد الفئة الصغيرة وزرع فيهم حب الوطن وتوحيد كلمة الرجال تحت كلمة واحدة وتعليمهم بأن لا يتدخل بينهم أجنبي وألا يخضعوا لأوامرهم وتصرفاتهم وألا يتغيروا، من أجل أجنبي

يغتصب أرضهم بفضلهم وبفضل نصحهم وإرشادهم كونوا جيلا قاوم الاحتلال الغاشم بكل الوسائل وضحوا بالنفس والنفيس من أجل الحفاظ على الأمانة.

- كما تزهر تماسين بأعلام لهم مكانه رفيعة في المجتمع التماسين فشهد سكان القصر علماء وفقهاء وقضاة حملوا لواء العلم وأشعلوا مصابيح الإنارة فتغنى هذا بالشعر وداك بالأدب وهؤلاء بالتاريخ الأمة والأخر بأسباب الميراث فأبدع هذا في النحو والصرف وآخيه بالحساب والثاني بالفقه وهكذا رسموا للأمة طريقها ومقابل هذا كذلك شهدت الزاوية كوكبة من المشايخ والعلماء زرعوا في أبناء تماسين كل العلوم بمختلف موادها وهم علماء أكفاء ومتحصلين على شهادات وإجازات من الجامع الزيتونة وجامع الأزهر.
- طبيعة المنطقة الجغرافية وتعلق أهلها بالبساتين وواحات النخيل حالت بينهم وبين المراكز العليا والمسؤوليات الكبيرة في الدولة بحيث أنهم رفضوا أي منصب عالي وأي مسؤولية تجاه الوطن من أجل البقاء مع نخيلهم وبساتينهم وفيهم من مع تجارته الكثير منهم رفض التدريس وشهادة النجاح والتأهيل العلمي بسبب بستانه أو تجارته نذكر منهم الذهبي محمد رفض التدريس بسبب تجارته لأنهم اعتبروا أن هذه التجارة والبساتين هي مصدر رزقهم وقوة أبنائهم لأن من قبل كان التعليم مجاني إلا ما جلبه الأهالي التلاميذ إلى المدرس.
- تلكم هي النتائج المتوصل إليها في هذا البحث المتواضع ، ولا نزعم أننا قد أجبنا على كل التساؤلات التي قد تطرح حول هذا الموضوع ،فميدانه مازال مفتوحا أمام الباحثين كل حسب مقدرته وجمعه لوثائقه .

# قائمة المراجع ومصادر.

## قائمة المصادر والمراجع:

### القران الكريم

### قائمة المصادر:

1. ابن المنظور : لسان العرب ،إعداد ،عبد الله علي الكبير ،ج13،دار المعارف ،القاهرة .
2. ابن خلدون عبد الرحمان: تاريخ ابن خلدون ج7، دار الكتاب اللبناني .
3. الزاوية التجانية : المجتمع الثقافي للزاوية التجانية :تماسين.

### الروايات والمقابلات الشفوية :

1. مقابلة مع قوبي قايمة : يوم 14 ماي 2022،على صباحا في منزلها ،(مرشدة دينية) .
2. مقابلة مع التجاني نورة :07مارس 2022على الساعة 17:00في منزله، (تلميذ في المدرسة العرفانية ومهتم بتاريخ المنطقة ).
3. مقابلة مع بربح محمد الحافظ : يوم 26أفريل 2022،على الساعة 09:23في منزله ،(رئيس جمعية القصر القديم بتماسين حاليا) .
4. مقابلة مع قانة مليكة : يوم 19ماي 2022،على الساعة 09:30صباحا في منزلها ،حفيدة طبة حادقة (معلمة قران).
5. مقابلة قادير عبد الباسط : يوم 16فيفري 2022على الساعة 10:00في القصر القديم ،(مهتم بتاريخ المنطقة) .
6. مقابلة مع بوبكري فاطمة : يوم 16ماي 2022على الساعة 10:00صباحا في منزلها ،حفيدة عزيزة (معلمة قران).
7. مقابلة مع غريسي علي بن محمد: يوم،12ماي 2022على الساعة ،10:0 بتماسين (مهتم بتاريخ الزاوية التجانية).
8. مقابلة مع بوبكري محمد الحبيب يوم 26فيفري 2022م على الساعة 10:45في منزله ،(تلميذ في مدرسة النجاح ).
9. مقابلة مع خيرالله فوزية : يوم 14ماي 2022،على الساعة 11:00صباحا في منزلها ،(معلمة قران ومرشدة دينية ).
10. مقابلة مع منصورة محمد :يوم 07ماي 2022،على الساعة 11:30في منزله ،(رئيس جمعية القصر القديم بتماسين سابقا) .

11. مقابلة مع بولنوار لطيفة : يوم 16ماي 2022،على الساعة17:00في منزلها ،حفيدة فاطمة لغريبي (معلمة قران).

**قائمة المراجع :**


1. أبو قاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي ، ط1،ج1،دار الغرب الإسلامي ،لبنان 1998.
2. بدودة حبيب : أهم معالم القصر ،مجلة الديوان ،البلدي للسياحة بتماسين ،ورقلة ،2006
3. بربح محمد الحافظ واخرون : قصر تماسين القديم وأهم معالمه الأثرية ،دراسة تحليلية، مارس 1995.
4. بغداد محمد : تماسين جوهرة الصحراء ،ط1دارالحكمة ،الجزائر ،2010.
5. بن خليفة علي : العرف الشذي في التعريف سيدي الحاج علي التماسيني ،ط1،دار الجائزة ،الجزائر 2015.
6. التجاني نزهة القلوب :سير الصالحات ،ط، دار المجد للنشر والتوزيع ،2019
7. تقرتي بلخير أحمد إبراهيم : الحركة الإصلاحية في الجنوب الشرقي الجزائري من 1931-1954،ط 1، دار السايح ، الجزائر ، 2017 .
8. حاجي عبد الرحمان : ورقلة تاريخ وحضارة ،د، ط ،ج،2010.
9. دوماس المشير دوك دي :الصحراء الجزائرية ،تر السيدة فوزية ،قندوز عباد ،دار غرناطة ،منشور المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ،باب الواد الجزائر .
10. الزاهري محمد الهادي :شعر الجزائر في العصر الحاضر ،ط1،ج1،المطبعة التونسية تونس ،1344.1926.
11. شهبي عبد العزيز : مساجد أُثرية في منطقتي الزاب ووادي ريغ ،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه ،معهد الأثار ،الجزائر ،1985م .
12. عبد الجواد محمد الطاهر : عاصمة وادي ريغ ،تقرت أيام بنى جلاب ،الملتقى التاريخي الثاني فترة الحكم بنى جلاب بمنطقة وادي ريغ 23،24،أفريل 1998،منشورات جمعية الوفاء للشهيد ،تقرت ،الجزائر .
13. عبد الحميد نجاح : منطقة ورقلة وتقرت وضواحيها من مقاومة الاحتلال إلى الاستقلال منشورات جمعية الوفاء للشهيد ،تقرت ،الجزائر،1999
14. عبد الخالق عبدالرحمان :الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة ،ط2،دارتيمة .
15. العقون التجاني :أعلام من قمار بوادي سوف ،ط1، مطبعة سخري الوادي ،الجزائر 2013.

16. العوامر إبراهيم محمد الساسي : الصروف في تاريخ الصحراء وسوف ،تع الجيلاني إبراهيم ،دار شالة ،الجزائر 2007.
17. غريسي لي بن محمد : أعلام وأختام ، د، ط ،ج1،مطبعة كوينين ،الوادي ،الجزائر 2013.
18. قادري عبد الحميد "شخصيات وأعلام في الذاكرة ترجمات وملامح علمية ، دار الأوطان ، الجزائر ، 2017 .
19. قادري عبد الحميد: وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائر ، دراسة تاريخية ، ط1 ، ج 1، دار الأوطان ، الجزائر، 2013.
20. محفوظ محمد :تراجم المولفين التونسيين ،ط1،ج4،دار الغرب الإسلامي ،لبنان ،1994.
21. محفوظ محمد تراجم المولفين التونسيين ،ط1،ج1،دار الغرب الإسلامي ،لبنان .
22. محمد لبسيس : ومضات تاريخية من تماسين ،مجلة النسيم الثقافية تماسين ،ورقلة ،1998
23. موهوبي عبد القادر : ال البيت في الجزائر والعالم العربي الإسلامي ،تحفة الأولاد في سند الأجداد ،مطبعة بن سالم ،الأغواط ،الجزائر ،2009
24. موهوبي عبد القادر: معجم الصفوة ، ط1،ج1،دار تين والزيتون ،الجزائر ،2012م.
25. نوحة عبد القادر :وادي ريغ في مشك الأحداث ببلاد المغرب ،مختصرات ،وومضات ،دار مزوارة ، 2005

المراجع الأجنبية :

ECOLE DINMIJEMES DE TEMCIME REGISTRE MATRCULES DES ELEVRES N11 1937.1939 ARCHIVES DE LECOLE.

BOUZID TOUATI LES POTENTIOLITES ET LA PHOENICICULTURE DANS LA LOUED BOS SCHORA ALGERIEN VTHESE DE DOCTORAT DE 3 EME CYCLE LA BORATOIRE DE GEGRAPIE UNUERSITE DE NONCY FEVRIER 1986

GOUAL SAID TGE FAMHOUSH

**الملتقيات والمجلات :**


1. بدودة حبيب :أهم معالم القصر ،مجلة الديوان البلدي للسياحة بتماسين ،ورقلة ،2006.
2. التجاني محمد البشير خير الدين :لمحة تاريخية عن الحياة الثقافية بالزاوية التجانية بتماسين ،مجلة النسيم الثقافية ،العدد التجريبي ،مطبعة تقرت الجزائر ،
3. الجمعية العرفانية للثقافة والعلوم تماسين ،أشغال الملتقى الأول جوان 2003.
4. الجمعية العرفانية للثقافة والعلوم تماسين ،أشغال الملتقى الثاني 2011.
5. عبد الجواد محمد الطاهر :عاصمة وادي ريغ ،تقرت ،أيام بني جلاب ،الملتقى التاريخي الثاني فترة الحكم بني بمنطقة وادي ريغ ،23-24أفريل ،1998،منشورات جمعية الوفاء للشهيد درس ،تقرت .
6. عبد الحميد قادري :محمد الأخضر السائحي ،مجلة واحة الثقافة ،الملتقى الدولي الثاني محمد الأخضر ،عدد خاص .
7. قادير عبد الباسط :ومضات ،مجلة النسيم الثقافي العدد الأول .
8. محمد لبسيس :ومضات تاريخية من تماسين ،مجلة النسيم الثقافية تماسين ،ورقلة ،1998.


**الرسائل الجامعية :**


1. بن عون محمد الحاكم : أخبار وأيام وادي ريغ ،الشيخ محمد الطاهر بن دومة 1336-1403هـ
2. حناي محمد : الحياة الثقافية في زاوية تماسين التجانية 1803-1954،مذكرة لنيل الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم العلوم الإسلامية ،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ،جامعة الوادي ،الجزائر .
3. شعبانة سعيدة: حقي السايح التجاني ،حياته وشعره، لنيل شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها ،قسم اللغة العربية وآدابها ،كلية الآداب واللغة الأجنبية ،جامعة ورقلة ،الجزائر 1999.
4. شهبي عبد العزيز : مساجد أثرية في منطقي الزاب ووادي ريغ ،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه ،معهد الأثار ،الجزائر ،1985.
5. عمراني معاذ: أسرة بني جلاب في منطقة وادي ريغ خلال القرنيين التاسع عشر والعشرون ميلادي ، رسالة الماجستير ،قسم التاريخ كلية الأداب والعلوم الإنسانية ،جامعة الأمير عبد القادر ،قسنطينة الجزائر 2002-2003

6. غنابزية علي مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1882-1954، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، قسم التاريخ ،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ،جامعة الوادي .
7. فرجاني خيرة : دور الشيوخ زاوية تماسين في غرس القيم الأخلاقية في المجتمع ،دراسة ميدانية للمريدين التجانيين بالوادي ،مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية ،جامعة الشهيد حمى لخضر الوادي ،الجزائر .
8. لعرج الشيخ: موقف الطريقة التجانية من قضايا الاستعمار الكبرى في شمال وغرب إفريقيا خلال القرن 19م، بداية القرن العشرين ، رسالة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ وعلم الأثار ،كلية العلوم الإنسانية و الإسلامية بجامعة أحمد بن بلة ،وهران ،الجزائر .

**منتدى:**

أبو وائل: منتدى أفاق الطيبات من أعلام منطقة الطيبات، نسخة تحضيرية لأعلام منطقة الطيبات تحت إشراف السيد رئيس الدائرة السبت 1نوفمبر 2008، 10:21، تاريخ الزيارة 04أفريل 2022، 15:15

# الملاحـــــق

**الملحق رقم 01:خريطة وادي ريغ1.**

[1]نجاح عبد الحميد : المرجع السابق،ص76

**الملحق رقم02:يمثل مئذنة القصر القديم تماسين .[1]**

[1]صورة بعين المكان .

**ملحق رقم03: مسجد القبة الخضراء.**

**ملحق رقم 04 :يمثل مسجد باعيسى.[1]**

[1]صورة في عين المكان .

**الملحق رقم 05:خلفاء الزاوية التيجانية.**[1]

[1]علي بن محمد غريسي :اعلام واختام ،ط 1، مطبعة، كوينين الوادي ،الجزائر،2013،ص ص33، 39 ،56 ،62 .

**الملحق رقم 06:باب مدرسة النجاح.[1]**

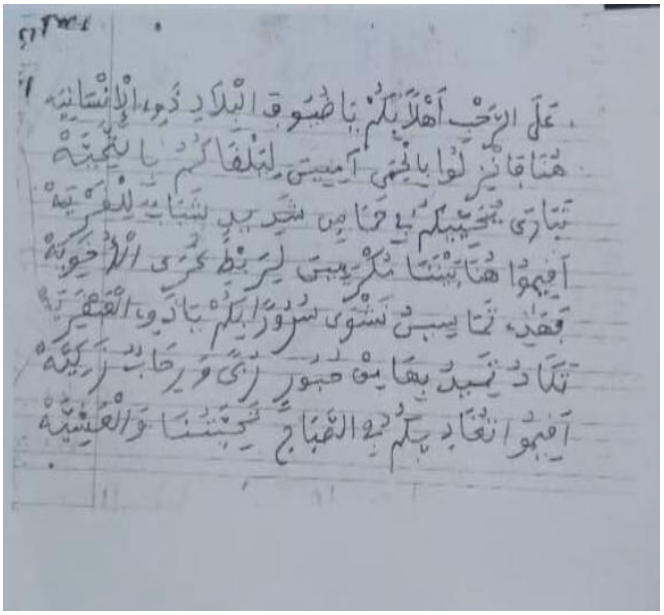

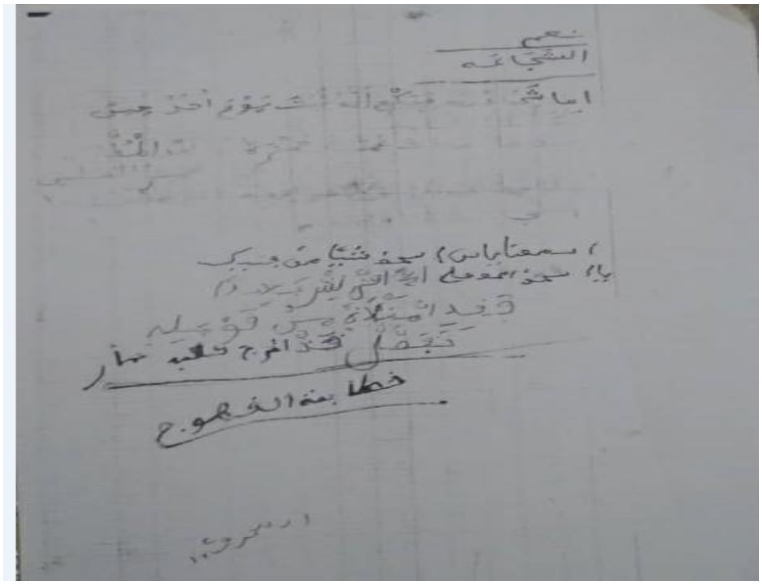

[1]صورة في عين المكان .

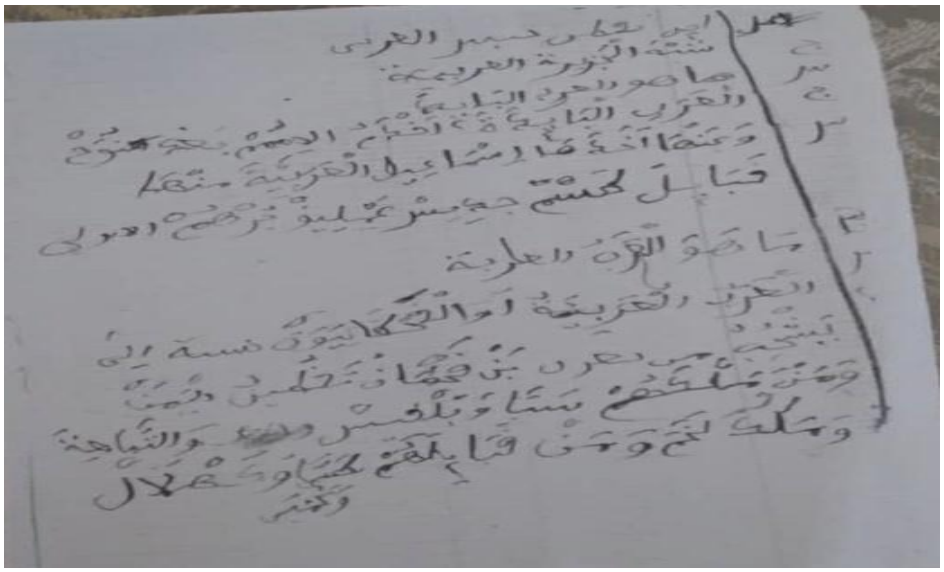

**الملحق رقم 07:يمثل مخطوطات المدرسة النجاح[1]**

[1]أخذت من طرف تلميذ مدرسة النجاح، محمد الحبيب بوكري

**الملحق رقم 08: مدير المدرسة العرفانية.[1]**

[1] اخذت من طرف عبد الباسط قادير ،مهتم بتاريخ المنطقة .

# فهـــرس المحتـــويات

**شكر والعرفان** .....

الاهداء .....

ملخص .....

مقدمة .....أ

مدخل تمهيدي .....أ

**الفصل الأول: الحركة العلمية وأهم مدارسها**

المبحث الأول: المدرسة القرآنية في القصر القديم في تماسين (مسجد العتيق)..... **26**

أولا: طريقة تعليم القران ومواد ونظام ومنهاج التدريس.....26

ثانيا: عطل المدرسة.....28

المبحث الثاني : المدرسة الفرنسية موريس بيز بتماسين (تملاحت). ..... **29**

أولا :التعريف بالمدرسة :.....29

ثانيا :خصائص المدرسة الفرنسية.....30

المبحث الثالث : مدرسة النجاح. ..... **31**

أولا: التأسيس والنشأة :.....31

ثانيا: نظام ومواد منهاج التدريس.....32

ثالثا: البعثات العلمية.....35

رابعا: عطل المدرسة.....35

المبحث الرابع : المدرسة العرفانية..... **36**

أولا. تأسيسها.....36

ثانيا :نظام ومواد ومنهاج التدريس.....37

أ.نبذة عن التلميذ الشيخ محمد العيد غطاس.(1932_2008).....39

ب. نبذة عن التلميذ الأستاذ التجاني نورة.....40

ثالثا: عطل المدرسة العرفانية .....41

## الفصل الثـــاني: النوادي والجمعــيات

المبحث الأول: النوادي العلمية بتماسين. ..... 43

أولا: نادي دار الكروسه.....43

ثانيا: نادي الشيخ أحمد بن سيدي حمه.....43

ثالثا: نــادي حقي السايح.....44

رابعا: نادي علي بن العيد (قرداش) .....45

خامسا: نادي الشعر (الذوق الأدبي).....46

سادسا: نادي التأليف والتدوين.....47

رابعا: جمعية القصر.....50

خامسا: جمعية الفلاحة.....50

سادسا: جمعية فتح القصيد. .....51

المبحث الثالث: دورة المرأة وإسهاماتها في مجتمع تماسين. ..... 51

المبحث الرابع : دور الحركة العلمية..... 55

## الفصل الثالث :اهم اعلام تماسين .

المبحث الاول :علماء ورموز الحركة العلمية في القصر القديم بتماسين . ..... 58

أولا: الشيخ أحمد بوبكري.....58

ثانيا :الشيخ أحمد الزكيزكي.....59
ثالثا: محمد الصالح بربح .....59
رابعا : الشيخ السعدي بوخندق.....60
أ. شيوخه: .....61
ب.تلاميذه : .....61
ج.أعماله : .....61
خامسا: الشيخ قوني الطيب .....61
سادسا: الشيخ البشير تاتي.....62
**المبحث الثاني : علماء ورموزالحركة العلمية بالزاويه التيجانيه بتماسين. ..... 63**
أولا: العلامة حقي محمد السايح.....63
أ.تلاميذ العلامة حقي السايح : .....68
ب. مؤلفاته ومكانته الشعرية والنقدية:.....68
ثانيا: الشيخ محمد اللقاني السايح:.....70
أ.شيوخه ( شيوخ الشيخ اللقاني بن السايح).....71
ب.شعر الشيخ محمد اللقاني.....72
ثالثا: الشيخ عثمان بن المكي التوزري الزبيدي.....74
أ.مؤلفاته:.....75
رابعا: الشيخ المبارك المارزقي.....76
خامسا: الشيخ محمد بن عثمان بن إبراهيم مناشو.....77
أ.مؤلفاته.....77

سادسا: الشيخ محمد البخاري بن الصادق العقبي البسكري. ..... 78

سابعا: الشيخ الحاج علي بن القيم القماري..... 78

ثامنا : الشيخ العلامة محمد الطاهر شوشان الجريدي..... 79

تاسعا: الشيخ محمد بن البرية القماري ..... 79

**الخاتـــمة ..... 81**

**قائمة المراجع ومصادر. ..... 84**

**الملاحـــق ..... 90**

**فهرس المحتويات ..... 99**

**فهرس الملحقات ..... 104**

## فهرس الملحقات:

الملحق رقم 01: خريطة وادي ريغ.....91
الملحق رقم02: يمثل مئذنة القصر القديم تماسين .....92
ملحق رقم03: مسجد القبة الخضراء.....93
ملحق رقم 04 : يمثل مسجد باعيسى. .....94
الملحق رقم 05: خلفاء الزاوية التيجانية.....95
الملحق رقم 06: باب مدرسة النجاح. .....96
الملحق رقم 07: يمثل مخطوطات المدرسة النجاح.....97
الملحق رقم 08: مدير المدرسة العرفانية.....98